الجمان

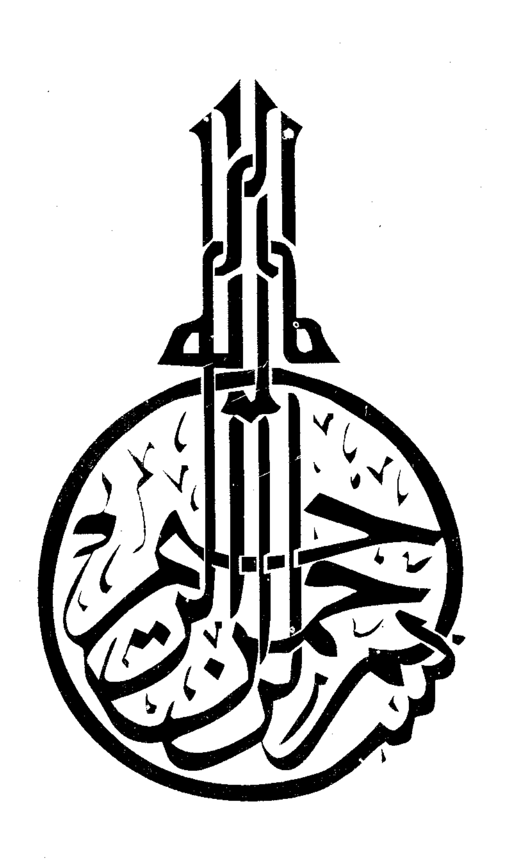
في أصول الإيمان

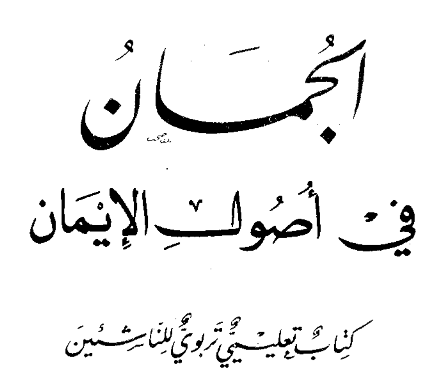
كتاب تعليمي تربوي للناشئين

بقلم

محمد مكي




بسم الله الرحمن الرحيم


الجمان
في أصول الإيمان
كتاب تعليمي تربوي للناشئين

ⓗ نور المكتبات للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر مكي، مجد
الجمان في أصول الإيمان ـ جدة.

١٤٦ص، ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٢ ـ ٩٨٣ ـ ٣٥ ـ ٩٩٦٠

١ ـ الإيمان (الإسلام) ٢ ـ التوحيد أ ـ العنوان

ديوي ٢٤٠ ٢٠/١١١٦

رقم الإيداع: ٢٠/١١١٦
ردمك: ٢ ـ ٩٨٣ ـ ٣٥ ـ ٩٩٦٠

الطبعة الثالثة
١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م



السعودية ـ جدة ـ حي السلامة ـ بجوار جامع الشعيبي
هاتف وفاكس: ٦٨٣٨٠٥١ ـ ص ب: ٤٠٣٧٤ ـ الرمز البريد: ٢١٤٩٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خَاتَمِ الأنبياءِ وسيِّدِ المرسلين، وعلى آلهِ وصحبه أجمعين، ومَن اتَّبَعَهُمْ بإحسانٍ إلى يومِ الدِّين.

أما بعد ؛ فهذا كتابُ «**الجُمَان**[1] **في أصولِ الإيمان**» للنَّاشئين، كتبتُهُ بأسلوبٍ مُيَسَّرٍ، ليُدرَّسَ في بعض المعاهد القرآنية للطلابِ غير الناطقين بالعربية، ولأبناء الأقليَّات الإسلاميَّة في المرحلة المتوسطة، في جُمْلَةِ المناهج التي يدْرُسُونها مع حفظِهِمْ لِكِتابِ اللهِ تعالى.

وراعَيْتُ في تأليفِ هذا الكتاب مُسْتوى مَن كُتِبَ لأجلهم، بإيجازِ الكلام، ووضوحِ العبارةِ، وسهولةِ المأْخَذِ.

وقد قسَّمته على دروس بلغ مجموعها ثلاثة وثلاثين درساً تتناول سائر أركان الإيمان.

وأتْبَعتُ كلَّ درسٍ بأسئلةٍ مُتنوِّعةٍ تُبيِّنُ مدى استيعابِ الطالب وفَهْمِهِ لما يدرسه.

ويدرَّس هذا الكتاب في المراحل الدراسية المتوسطة ـ لغير النَّاطقين بالعربية وأبناء الأقليَّات الإسلاميَّة ـ بالترتيب الآتي:

---

(١) الجُمانُ: اللؤلؤ، الواحدة: جُمانة.

ففي الصف الأول المتوسط: الإيمان بالله والملائكة، من الدرس الأول إلى الدرس الرابع عشر.

وفي الصف الثاني المتوسط: الإيمان بالكتب والرُّسل، من الدرس الخامس عشر إلى الدرس الخامس والعشرين.

وفي الصف الثالث المتوسط: الإيمان باليوم الآخر والقدر، من الدرس السادس والعشرين إلى الدرس الثالث والثلاثين.

وهذا الكتابُ الذي وُضِعَ في الأصل لغيرِ الناطقينَ بالعربية، ولأبناء الأقليات الإسلامية في البلاد الغربية، في المرحلة الإعدادية المتوسطة يصلُحُ أن يكونَ منهجاً دراسياً لطلابِ المرحلة الابتدائية للناطقين بالعربية من الصفِّ الرابع إلى السادس.

كما يصلحُ أن يكونَ مُرْشِداً للآباءِ والأُمَّهاتِ في تعليمِ أبنائهمْ أصولَ الإيمان، وغرسِ عقيدةِ التوحيد في قلوب أطفالهم، ولا سيَّما أنَّ مرحلة الطفولة من أهمِّ المراحل التي يجبُ أن نوجِّهَ إليها عنايتنا، تربيةً وتعليماً، فإنَّ الطفل أمانةٌ عند والديه، «وقلبُهُ الطَّاهر جوهرةٌ نفيسةٌ ساذَجَةٌ خاليةٌ عن كلِّ نقشٍ وصورةٍ، وهو قابلٌ لكلِّ ما نُقِشَ، ومائلٌ إلى كلِّ ما يُمال به إليه»[1].

فإذا وَجَدَ الطفلُ من أبوَيْهِ عنايةً وتوجيهاً، ومِن مُدَرِّسيهِ تربيةً

---

(١) الإحياء، للإمام الغزالي ٣:٧٢.

وتعليماً، ولُقِّنَ منذُ طفولته حقائقَ الإيمان، ودُرِّبَ على أداءِ بعض أركانِ الإسلام، نشأ بعد ذلك رجلاً صالحاً مستقيماً، لا تنحرفُ بِهِ السُّبُلُ، ولا تؤثِّرُ بِهِ تيَّاراتُ الشُّبهاتِ وأعاصيرُ الشَّهوات.

ولَعَلَّ هذا الكتابَ يُحقِّقُ بعضَ ما نَنْشُدُهُ في تعليمِ أبنائِنا وتربيتهم، وغرسِ الإيمان في قلوبهم، وتحصينهم من سُبُلِ الانحراف وطُرُقِ الضلال.

والأمل في الله كبير في تحقيق ما أَصْبو إليه من تيسير وتقريب العلوم الشرعية إلى أبْناء المسلمين. ويبقى الأملُ معقوداً - بعد الله عزَّ وجل - على الأخوة المعلِّمين والمُربِّين، الذين نرجو أن يكونوا عند حُسْنِ الظنِّ بهم، فيحقِّقوا بالإخلاص الصادق العميق، والعلم النافع الأصيل، والقدوة الصَّالحة، والوعي بأساليب التعامل مع الأطفال، والاستفادة من المنهج المقرَّر، ما نرجوه من غرس هذه المبادىء في عقولهم وقلوبهم، وتحويل هذه المعاني إلى حقائق تظهر في سلوكهم وأخلاقهم.

ولا رَيْبَ أنَّ تدريسَ هذا الكتاب سيُطْلِعُ الإخوةَ المدرِّسين والمرَبِّين على فائدته وأهميته، ومدى الجهد المبْذول في تأليفه، كما سيُطْلِعُهم على بعضِ جوانبِ النقصِ التي لا يخلو منها الجهد البشَرِيّ، ولذلك أرجو أن يتكرَّموا بكتابةِ ملاحظاتهم وإبْداء آرائهم، لأستفيدَ منها في طبعةٍ قادمةٍ للكتاب بعونِ الله سبحانه.

وأسألُ الله عَزَّ وجَلَّ أن يتقبَّلَ منِّي هذا العمل اليَسير، وأن ينفعَ بهِ أبناءَ المسلمين، وأن يجعلَ منهم قادةً يُدافِعونَ عن هذا الدِّين، ويُعلونَ رايةَ التوحيد، واللهُ وليُّ التوفيق.

جُدَّة ـ غرَّة المحرم سنة ١٤٢٠

وكتبه

مَجد مَكّي

أركانُ الإيمان ستة:

الإيمانُ باللهِ، وملائكتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، واليومِ الآخِر، وبالقَدَرِ خيْرِهِ وشَرِّه.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [سورة البَقَرَة: الآية ١٧٧] .

وقال رسول الله ﷺ: **«الإيمانُ: أن تؤمنَ باللهِ، وملائكتهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، واليومِ الآخر، وتؤمنَ بالقَدَرِ خيْرِهِ وشَرِّه»**.

المؤمنُ يشهدُ أن لا إله إلا الله، فلا يعبدُ أحداً غير الله.

المؤمنُ يشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله ﷺ، وهو آخرُ رُسُلِ الله. فيتَّبِعَهُ في كُلِّ ما جاءَ بِهِ من عندِ الله.

المؤمنُ يؤمنُ بالملائكة الكرام الأبرار، وبالكتب المُنزَّلة من عند الله.

المؤمنُ يصدِّق تصديقاً جازماً أنَّ الله يُحيْي الموتى يومَ القيامة، ليجزِيَهمْ بما عَملوا من خيرٍ أو شرّ.

المؤمنُ لا يَذِلُّ أبداً؛ لأنه لا يخافُ إلاَّ الله.

المؤمنُ مُطمئنُّ القلبِ أبداً؛ لأنَّهُ يذكرُ الله.

المؤمنُ يفعلُ الخيرَ دائماً؛ لأنَّهُ يريدُ رِضا الله.

- **آمنتُ بالله الواحدِ، وبنبيِّنا محمدٍ ﷺ سيدِ المرسَلين وخاتَمِ النَّبيِّين.**
- **آمنتُ بالأنبياء والمرسَلينَ صلواتُ اللهِ وسلامه عليهم أجمعين.**
- **آمنت بالملائكةِ الكِرامِ الأبرار.**
- **آمنتُ بالكتبِ السماويَّة المُنَزَّلَةِ من عند الله.**
- **آمنتُ بالبعثِ والحساب والجزاء والجنةِ والنار.**
- **آمنتُ بالقضاءِ والقدَرِ خيرِهِ وشَرِّه من عند الله.**

التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية فيما يأتي بما يناسبها:

أركـــان الإيـــمـــان...............وهـــي الإيـــمـــانُ.................

وملائكته، و...............و...............و...............الآخِر،

و...............خيره وشرِّه.

واللهُ ســـبحـــانـــه يـــقـــول: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ...............

...............وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

س٢ ـ صِل كلَّ عبارةٍ من القائمة (أ) بما يناسبها من القائمة (ب).

(أ)	(ب)
ـ المؤمنُ يشهدُ أن لا إله إلاَّ الله	ليجزيهم بما عملوا من خيرٍ أو شر.
ـ المؤمنُ يشهد أنَّ محمداً رسول الله	فلا يعبد أحداً غير الله.
ـ المؤمنُ يعتقد أنَّ الله يحيي الموتى	فيتَّبعه في كل ما جاء بهِ من عند الله.

س٣ ـ بيِّن السبب فيما يأتي:

(أ) المؤمنُ لا يذِلُّ أبداً.

(ب) المؤمنُ مطمئنُّ القلبِ دائماً.

(ج) المؤمنُ يفعلُ الخيرَ دائماً.

وجودُ اللهِ تعالىٰ حقيقةٌ لا ريْبَ فيها، يدلُّ عَلى ذلِكَ أمران:

١ ـ فِطرةُ الإنسان.

٢ ـ العقلُ السَّليم.

١ ـ دليلُ الفطرة:

الإيمانُ بوجودِ الله فطرةٌ في النفس الإنسانية لا يُنكرهُ إلاَّ مُكابرٌ أو جَاحِد... ومما يدلُّ على ذَلِكَ:

إذا نزلَتْ بالإنسان مصيبةٌ، أو وقعتْ له كارثة: اندفعَ بفطرته يسألُ الله ويدعوه، ليكشف عنه ضُرَّه

قــال تــعــالــى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ [سورة الزمر: ٨].

٢ ـ العقلُ السَّليم:

لو تفكَّرَ الإنسانُ وتأمَّل بعقلِهِ لآمنَ بوجودِ الله عزَّ وَجَلَّ.

وإليك هذا المثال:

إذا دخلتَ إلى صفِّكَ في المدرسة فرأيتَ المقاعدَ مرتَّبةً، والسَّبُّورة معلَّقةً، فهل تعتقد أَنَّ المقاعد قد رُتِّبت من نفسها، وَأَنَّ السَّبُّورةَ قد عُلِّقتْ وحدَها؟ أو أَنَّ أحداً لا بد قد رتَّبَ المقاعد، وعلَّقَ السَّبُّورة؟

لا شكَّ أنَّ أحداً هو الَّذِي رتَّبَ المقاعد، وعلَّقَ السَّبُّورة.

إذا نظرتَ إلى هذا الكونِ العظيم مِنْ حولك، وجَدْتَهُ يسيرُ عَلَى نظامٍ مُحكَمٍ دقيقٍ لا يختلف، فالشمسُ والقمرُ يسيران منذ ملايين السنين وَفْقَ هذا النظام، فلا يدخل الليلُ على النَّهار قبل انقضائه، ولا يدخل النَّهار على الليل قبل انقضائه أيضاً، وهما يتعاقبان بحساب معلوم.

قال الله تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [سورة يسٓ: الآية ٤٠] .

ملايين النجوم تسيرُ مع ضخامتها دونَ أن تتصادمَ أو أن تنحرفَ عن طريقها.

فهل يتصوَّرُ العقلُ أَنَّ هذا الكونَ العظيم ليس له مُوجِدٌ أوْجَدَهُ، ولا خالقٌ أبدعه، ولا مُدبِّرٌ يُدَبِّرُ أمره؟... كلا.

إنَّ ذلكَ دليلٌ على أنَّ صانعاً حكيماً، وقادراً عليماً هو الَّذي خَلَقَ هذا الكونَ ودبَّرَهُ بقدرته وحكمته، إنه: اللهُ ربُّ العالمين.



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية بما يناسبها:

الإيمان بوجود الله............في النفس الإنسانية، لا ينكره إلاَّ..........أو..............

إذا نظرتَ إِلى هذا............العظيم من حولك، وجدته يسير عَلَى..........محكمٍ.

ملايين.............تسير دون أن..............أو أن............عن طريقها.

س٢ ـ صِلْ كُلَّ عِبَارةٍ من القائمةِ (أ) بما يناسبُها من القائمةِ (ب).

(أ)	(ب)
ـ لو تفكَّرَ الإنسانُ وتأمَّل	اندفع بفطرته يدعو الله.
ـ هذا الكونُ العظيم	لآمنَ بوجودِ الله عَزَّ وَجَلَّ.
ـ إذا نزلَت بالإنسان مصيبة	له خالقٌ أبدعه ودبَّرَ أمره.

س٣ ـ أجِب عمَّا يلي:

(أ) وجودُ الله حقيقة لا شكَّ فيها، يشهدُ بذلك أمِران فما هما؟

(ب) إذا نزلت بالإنسان مصيبة ماذا يفعل؟ اذكر دليلاً من القرآن على ما تقول.

(ج) العقل السليم يدلُّ عَلَى وجودِ الله، هاتِ مثالاً عَلَى ذَلِكَ؟ واذكر دليلاً من القرآن الكريم؟

إنَّنا نعرفُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى بمعرفةِ أسمائه وصفاته، واللهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالى مَوْصُوفٌ بكُلِّ كمالٍ، ومُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ نقصٍ، ومِن صفاتِ اللهِ سبحانه أنه:

واحدٌ لا شريكَ لَهُ:

قال الله تعالى في سورةِ الإخلاص:

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ① ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾

والصَّمد هو الذي تحتاج إليه المخلوقات، وتقْصده في طلب حوائجها، وهو لا يحتاج إلى شيءٍ منها.

ومعنى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ أي: أنَّ الله تعالى لا يُشبِهُهُ أحدٌ من خلقه.

فالمسلمُ يؤمِنُ بأَنَّ اللهَ واحدٌ لا شَريكَ لَهُ.

والمسلمُ يعبدُ الله وحده؛ لأَنَّهُ وحده المُسْتَحِقُّ للعبادة.

اللهُ الحيُّ:

الله سبحانه هو الحيُّ القيُّوم.

قال الله تعالى:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [سورة البَقَرَة: الآية ٢٥٥] .

ومعنى الحيِّ القيوم: أنَّ حياة الله تعالى دَائمةٌ، فالله سبحانه لا ينام ولا يموت، وهو الحافظ لجميع مخلوقاته.

الفرق بين حياة الله وحياة المخلوقات:

١ ـ إنَّ حياةَ الله دائمةٌ كاملةٌ، فالله سبحانه حيٌّ لا يموت.

أما حياة المخلوقات فهي مؤقتة تنتهي بالموت.

قال الله تعالى:

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [سورة الرحمن: ٢٦ ـ ٢٧].

٢ ـ حياة المخلوقات يصيبها الصَّحَّةُ والمرض، والضَّعفُ والقُوَّة، وتَتَغيَّر مَنْ حَالٍ إلى حَالٍ، ولكنَّ الله تعالى حيٌّ لا يُصيبه شيءٌ مِن ذَلِك.

فَحَياتُهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَت كَحَيَاةِ المَخْلُوقَات.

قال الله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [سورة الشّورى: الآية ١١].

المُسْلمُ يشكرُ اللهَ تعالى الذي وَهَبَ لَهُ نِعمةَ الحياة.

والمسلمُ يعلمُ أنَّ الله تعالى حيٌّ لا يموت، وهو واهب الحياة للأحياء جميعاً.



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية فيما يأتي بما يناسبُها:

اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى موصوفٌ بكلِّ..............ومنزَّهٌ عَنْ كُلِّ...............

اللهُ سبحانه..............لا شريكَ له. قال الله تعالى في سورةِ الإخلاص: ﴿..
....﴾.

س٢ ـ ضع علامة(✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، فيما يلي:

أ ـ الحيُّ القيوم هو الله تبارك وتعالى. ( )

ب ـ اللهُ تعالى يتَّصفُ بالحياة الدائمة الكاملة. ( )

ج ـ حياة المخلوقات مؤقتة تنتهي بالموت. ( )

س٣ ـ أجب عما يأتي:

أ ـ ما معنى الصَّمَد؟

ب ـ ما معنى الحيِّ القيوم؟

ج ـ ما الدليل على أنَّ حياته سبحانه ليست كحياة المخلوقات؟

اللهُ قادرٌ عَلَى كُلِّ شَيء

خَلَقَ اللهُ سبحانه الأرضَ، والسَّمَاء، والإنسانَ، والطَّيرَ، والحيوان، وخَلَقَ كلَّ شيءٍ مما يدلُّ على قدرة الله تعالى.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى يملكُ أمورَنا، ويُصرِّفُ شؤونَنَا، ويُحْيِي ويُميتُ، ويبعثُ مَنْ في القبور.

قال الله تعالى:

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة المُلك: الآية ١].

فالمسلمُ يؤمنُ بِأَنَّ اللهَ علَى كلِّ شيءٍ قدير.

والمسلمُ لا يخافُ أحداً إلاَّ الله؛ لأَنَّهُ سبحانه هُوَ القادر.

والمسلمُ لا يستعينُ إلاَّ باللهِ؛ لأَنَّهُ القادرُ عَلَى أَنْ يعين.

اللهُ عليمٌ بِكُلِّ شَيء

إنَّ مِن أسْمَاءِ الله الحسنى أنَّه عليمٌ، فهو يعلم كلَّ شيءٍ في الكون، إنَّه يعلم ماذا في نفوسنا، وبماذا نفكر، وماذا نفعل.

قال الله تعالى: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [سورة المُلك: ١٣].

والمسلم يؤمنُ أنَّ الله يعلم ما في الأرض وما في السَّماء، ويعلم ما يخفيه النَّاس من أقوالٍ وأعمال، ولا تخفى عليه خافية.

والمسلم يحرِصُ على طاعة الله تعالى في السِّرِّ والعَلَن، لأنَّه عَالمٌ بكلِّ أحواله.



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية فيما يأتي بما يناسبها:

المسلم يؤمن أنَّ الله..............ما في الأرض وما في..............ويعلم ما يخفيه الناس من..............وأعمال، لا تخفى عليه................

قال الله تعالى: ﴿وَأَسِرُّواْ ....﴾.

س٢ ـ صِلْ كُلَّ عِبَارَةٍ من القائمةِ (أ) بما يناسبُها من القائمة (ب).

(أ)	(ب)
المسلمُ يعبدُ الله	لأَنَّهُ القادر عَلَى أَنْ يُعين.
نحن لا نستعين إلاَّ بالله	لأَنَّهُ المستحق للعبادة.
المسلم يؤمن بأنَّ الله	يعلم كلَّ شيء.

س٣ ـ أجِب عما يأتي:

(أ) اذكر مثالين على قدرةِ الله تعالى؟

(ب) ما الدليلُ من القرآنِ عَلَى أَنَّ الله سبحانه قادر؟

(ج) ما أثرُ إيمانِ المسلم بعلم الله تعالى؟

الغفور الرَّحيم

الله الغفور

أَمَرَنَا الله سبحانه بعبادَتِهِ وطَاعَتِهِ، فَمَنْ عَصَى الله تَعَالى فَقد ارْتَكَبَ ذَنْباً، واللهُ سبحانه سيُحَاسِبُ الإنسانَ يوم القيامة على ما فعل، فَيُثِيبُ المُحْسِنَ، ويُعَاقِبُ المسيء.

والله سبحانه وتعالى يغفرُ الذُّنوب جميعاً إلاَّ الشِّرك.

والمسلمُ إذا ارتكب خطأ يدعو الله، ويطلب منه أن يغفر له ويقول: «**اللّهُمَّ اغْفِر لِي وَلِوَالِدَيَّ ولِلْمُؤمِنين**».

والمسلمُ يَعْلم أنَّ العمل الصالح يزيدُ في الحَسَنَات، ويمحو الله به السَّيِّئات.

والمسلمُ يَفْعَلُ الخَيْر، ويَتركُ الشَّرَّ، حتَّى يَغفِر الله تعالى له ذنبه.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة الزمر: ٥٣].

الله الرَّحيم

مِن صفاتِ اللهِ سبحانه: أنه رحيمٌ بخلقه، فهو سبحانه دائمُ الرَّحمة والعطفِ والمغفرةِ والإحسانِ إلى عباده.

وقد وَصَفَ الله نَفْسَهُ في كتابِهِ بأَنَّه: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

فهو يتوبُ عَلَى مَنْ تابَ إليه، وابتعدَ عن المعاصي؛ فَيَقْبلُ توبتَهُ، ويَغْفِرُ ذُنوبَهُ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٦] .

المسلمُ يتوبُ إلى الله؛ لأَنَّه الغفورُ الرَّحيم.

والمسلمُ يشكرُ الله سبحانه؛ لأَنَّه يعطيه الكثيرَ من النِّعَم.

والمسلمُ دائمُ الحمدِ لله في الشِّدَّةِ وفي الرَّخاء.

والمسلمُ يرحمُ المخلوقات؛ لينالَ رحمةَ الله.

قال ﷺ: «**الرَّاحِمونَ يرْحمُهُم الرَّحمن، ارحمُوا مَن في الأرض يرحَمْكُم مَن في السَّماء**» [رواه الترمذي].



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية فيما يأتي بما يناسبها.

أ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ.................. ٱلرَّحِيمُ﴾.

ب ـ أَدْعُو الله تَعَالى فَأقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِر لِي

و.................و..................».

س٢ ـ صل كل عبارة من القائمة (أ) بما يناسبها من القائمة (ب).

(أ)	(ب)
المسلمُ يَفْعلُ الخير	لأنَّه التَّوَّابُ الرَّحِيم
المسْلمُ دَائِمُ الحَمْدِ	وَيَبْتَعِدُ عَن الشَّرِّ
المسْلِمُ يَتُوبُ إلى الله	حَالَتَيْ الشِدَّة والرَّخَاء

س٣ ـ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

أ ـ وصَفَ الله نَفْسَهُ بأنَّه: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيم). ( )

ب ـ المسلمُ يَحْمَدُ الله في الرَّخَاءِ فَقَطْ. ( )

ج ـ اللهُ سُبْحَانَهُ يَغْفِرُ الذُّنوب جَمِيعاً حَتَّى الشِّرك. ( )

س٤ ـ أجب عما يلي:

ما أثر إيمان المسلم برحمة الله؟ ومغفرته؟

اللهُ سبحانه رزَّاق

اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى هُوَ الَّذي يرزُقُ عِبادَهُ، ويُوزِّعُ هذا الرزقَ حَسَبَ حكمتهِ؛ لأنَّهُ سُبْحَانَهُ يعلمُ ما يُصْلِحُ كُلَّ إنسانٍ ومَا يُفْسِدُهُ.

قال الله تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الرُّوم: الآية ٣٧].

ومعنى **يَبْسط**؛ أي: يوسِّع، **ويَقْدر**؛ أي: يُقَتِّر ويُضَيِّق.

فالمسلمُ يؤمن بأنَّ الله سبحانه هو الرَّازق، فيعيش عزيزاً كريماً لا يُذِلُّ نفسَه في طَلَب الدنيا.

والمسلمُ يؤمنُ بأنَّ الله هو الذي يُعطِي وَيَمْنَع بحكمتِهِ ومَشِيئَتِهِ.

والمسلمُ يعلمُ أنَّ الأعْمَالَ الصَّالحةَ تُباركُ في رزقه.

والمسلمُ لا يَيْأسُ إذا ضَيَّقَ الله عليه في الرِّزق، بل يصبر.

والمسلمُ يعطي الفقراء ممَّا أعطاهُ الله، شكراً لله عَلَى نِعَمِهِ عليه.

ليس كمثله شيء

اللهُ سُبْحَانَهُ ليس لَهُ شبيهٌ في أسمائِهِ وصِفاتِهِ، مُنزَّهٌ عن مشابهةِ أحدٍ من مَخْلوقاته.

قال الله تعالى:

﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [سورة الشّورى: الآية ١١].

ولا يمكنُ للإنسانِ المخلوقِ أَنْ يحيطَ علماً باللهِ الخالق.

قال اللهُ تعالى:

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا﴾ [سورة طه: الآية ١١٠].

والمسلمُ يعرفُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعرفةِ أسمائِه وصِفاتِهِ.

والمسلمُ يسألُ الله سبحانَه ويَدعوهُ بأسمائِه وصفاته.

قال اللهُ تعالى:

﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٨٠].



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية فيما يأتي بما يناسبُها:

اللهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي ....عباده، ويوزِّعُهُ حسب ....لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يعلمُ ما ....كل إنسان وَمَا ....

اللهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ لَهُ .... في .... و............ مُنَزَّهٌ عن .... أحدٍ من مخلوقاته، لأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يقول:

﴿لَيْسَ..﴾.

س٢ ـ صِل كُلَّ عِبارةٍ من القائمةِ (أ) بما يناسبُها من القائمةِ (ب).

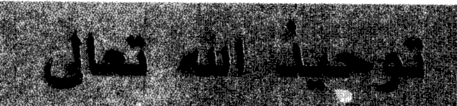
(أ)	(ب)
المسلم يسأل الله تعالى	لا يدلُّ عَلَى غضبِ الله.
ضِيقُ الرزقِ عَلَى الإنسان	بحكمتهِ ومشيئته.
اللهُ هُوَ الَّذِي يعطي ويمنع	بأسمائه وصفاته.

س٣ ـ أجِب عمَّا يأتي:

(أ) لماذا لا يعطي الله الناسَ أرزاقاً متساويةً؟

(ب) ما موقفُ المسلمِ إذا ضيَّقَ اللهُ عليه في الرزق؟

(ج) هل يمكن للمخلوقِ أَنْ يحيطَ علماً بالخالق؟



هو الاعتقادُ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى واحدٌ لا شريكَ له في ذاتِهِ وأفعالِهِ وأسمائِهِ وصفاتِهِ، وأَنَّهُ يَجِبُ إفرادُهُ سبحانه بالعبادةِ، والطاعةِ، والرجاءِ، والخوفِ، والاستعانةِ، والحُبِّ، والخشيةِ، والتعظيم.

- فالمؤمنُ يعتقدُ بأنَّ الله واحدٌ لا شريكَ له.
- والمؤمنُ يعبدُ الله وحده؛ لأَنَّهُ المُسْتحِقُّ للعبادة.

التوحيدُ حقُّ الله عَلَى العبيد:

وتوحيدُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وتنزيهُهُ عن الأنداد[١] والشُّركاءِ، وإفرادُهُ سبحانه بالعبادةِ أَوَّلُ حقوقِ اللهِ عَلَى عباده.

ومَنْ أدَّى هَذَا الحقَّ لله كَانَ حقُّهُ على الله عَزَّ وجَلَّ أَنْ يُدخِلَهُ الجنةَ فضلاً منه وكرماً.

دليلُ ذَلِك:

قولُ النَّبي ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه:

---

(١) النِّدُّ: المِثل المشارك.

«يا معاذ: أتدري ما حقُّ الله عَلَى العباد، وما حقُّ العبادِ عَلَى الله»؟

فقلت: اللهُ ورسوله أعلم.

قال ﷺ: «حقُّ الله عَلَى العباد: أَنْ يعبدُوهُ ولا يُشركوا بهِ شيئاً، وحقُّ العبادِ عَلَى الله: ألاَّ يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشرك بهِ شيئاً».

[رواه البخاري].



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية بما يناسبها:

توحيدُ الله سبحانه هو التَّصديقُ بأنَّهُ سبحانه..............لا شريكَ له في..............و..............وأسمائه و..............وأنَّهُ يَجِبُ إفراده سبحانه بـ..............

س٢ ـ صِلْ كُلَّ عِبَارَةٍ من القائمة (أ) بما يناسبُها من القائمةِ (ب).

(أ)	(ب)
ـ المؤمنُ يعتقد بأنَّ الله	أوَّلُ حقوقِ اللهِ عَلَى عباده.
ـ المؤمن يعبد الله وحده	واحدٌ لا شريك له.
ـ توحيدُ الله سبحانه وإفراده بالعبادة	لأنَّه المستحقُّ للعبادة.

س٣ ـ أَجِبْ عَمَّا يَلي:

(أ) ما التوحيد؟

(ب) ما حقُّ الله عَلَى العباد، وَمَا ثوابُ مَنْ أَدَّى هَذا الحق للهِ تعالى؟

(ج) ما حقُّ العبادِ عَلَى الله؟ اذكر دليلاً عَلَى ما تقول؟



الدرسُ الثَّامن

لتوحيدِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالى فَضْلٌ عظيمٌ، فقد جَعَلَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى سَبَبَ النَّجاةِ لِعِبادِهِ في الدُّنيا والآخرة.

أَمَّا في الدُّنْيَا:

فَمَنْ آمنَ بأنَّ الله سبحانه واحدٌ لا شَريكَ له، وأفرده سبحانه بجميعِ أنواعِ العبادة: عاشَ حياةً طيِّبةً، وأسْبَغَ[1] الله عليه الأمنَ والطمأنينةَ والهداية.

قال الله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية ٨٢].

والمرادُ بالظلم: الشِّرك، ومعنى الآية: أنَّ مَن لم يخلط إيمانَه بالشِّرك بِاللهِ كان له الأمنُ والاهتداء.

---

(١) أسبغ: أتمَّ وأكملَ.

وأمَّا في الآخرة:

فمَنْ مَاتَ عَلَى التوحيد، وَلقيَ اللهَ لا يُشركُ بِهِ شيئاً، أدْخَلَه الله الجنَّةَ، ونجَّاهُ من النار.

قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله حرَّمَ عَلَى النارِ مَنْ قال: لا إله إلاَّ الله، يبتغي بذلك وجْهَ الله» [رواه البخاري ومسلم].



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية بما يناسبها:

لتوحيدِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى..............عظيمٌ، فقد جعله الله سبحانه سبب..............لعباده في..............والآخرة.

من ماتَ عَلى..............ولقيَ الله لا..............بهِ شيئاً أدخلَهُ الله..............ونجَّاهُ من..................

س٢ ـ صِلْ كُلَّ عِبَارَةٍ من القائمة (أ) بما يناسبُها من القائمةِ (ب).

(أ)	(ب)
ـ إنَّ الله حرَّمَ النارَ على	أدخلَهُ اللهُ الجَنَّة
ـ مَنْ لَم يخْلط إيمانَه بالشِّرك	مَن قال: لا إله إلاَّ الله.
ـ مَنْ ماتَ عَلَى التوحيد	له الأمنُ والاهتداء.

س٣ ـ أجب عن الأسئلة الآتية:

(أ) ما فَضْلُ التوحيدِ في الدنيا؟ اذكر دليلاً عَلَى ما تقول؟

(ب) ما معنى قوله سبحانه: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾؟

(ج) ما فَضْلُ التوحيد في الآخرة؟ اذكر دليلاً عَلَى ما تقول؟

تحقيقُ التوحيد

توحيدُ الله تعالى هُوَ دعوةُ المرسَلين، ولُبُّ الإسلام، وَهُوَ: إفرادُ الله سبحانه بالعبادة، ولذلك أمَرنا الله عَزَّ وَجَلَّ بإفرادِهِ بالعبادة، وحذَّرَنا من المنافذِ الَّتِي تُؤدِّي إلى الشِّرك، وتؤثِّر في نقاءِ عقيدةِ التوحيد. قال الله تعالى:

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [سورة البيِّنة: الآية ٥].

فالمؤمنُ يتوجَّهُ في صلاتِهِ ودُعائِهِ إلى اللهِ وحده، وإذا أصابتْه مُصيبةٌ دعا اللهَ تعالى؛ لإيمانِهِ أنَّ الله سميعٌ، يسمعُ دعاءه، وَهُوَ بصيرٌ بحالِهِ، وَهُوَ رحيمٌ يرحَمُ ضَعْفَهُ، وَهُوَ الَّذي يَسْتجيبُ الدعاء.

والمؤمنُ لا يحلِفُ بغير الله تعالى؛ لأنَّ الحِلفَ بشيءٍ يدلُّ عَلَى عَظَمةِ هذا الشيءِ المَحْلوفِ به.

فالمسلم لا يقول: «وأبي»، أو: «وأُمِّي»، أو: «وشَرَفي»، وإنَّما يُقْسم بِاللهِ وحده؛ لأنَّهُ يعبد الله وحده.

والمؤمنُ لا يذبحُ لغيرِ اللهِ تعالى، فإذا ذبَحَ دَجاجَةً، أو خروفاً، أو عِجلاً، أو كلَّ ما يُؤْكَل لَحْمُهُ، ذكرَ اسْمَ الله عليه،

فيقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ولا يذكُر أيَّ اسمٍ آخر عند الذَّبح.

فالمسلمُ لا يذبحُ طائراً صغيراً؛ ليتقرَّبَ بهِ إلى غير الله تعالى، لأنَّ الله تعالى أمَرَنا أن نقول:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنعَام: الآية ١٦٢]

والنُّسُك: هُوَ الذَّبح، فلا يكونُ الذَّبْحُ إلاَّ للهِ عزَّ وجل.

قال رسول الله ﷺ:

«لعنَ اللهُ مَن ذبحَ لغيرِ الله» [رواه مسلم].

ومعنى (اللعن): الدُّعاءُ بالطَّرد مِنْ رحمةِ الله تعالى.



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية بما يناسبها:

توحيد الله تعالى هو.............المرسلين، ولبُّ..............، وهو:...............الله سبحانه بـ...............

س٢ ـ صِلْ كُلَّ عِبارَةٍ من القائمة (أ) بما يناسبُها من القائمةِ (ب).

(أ)	(ب)
ـ حذَّر الإسلام من المنافذ	إلى الله وحده
ـ لعن الله عزَّ وَجَل	التي تؤدِّي إلى الشِّرك
ـ المؤمن يتوجَّه في صلاته	مَنْ ذبح لغير الله

س٣ ـ أجب عن الأسئلة الآتية:

(أ) لماذا يتوجَّه المؤمن في صلاته ودعائه إلى الله وحده؟

(ب) لماذا لا يحلف المؤمن بغير الله تعالى؟

(ج) ما معنى النُّسك؟ واللعن؟

المؤمنُ يعلمُ أنَّ الله تعالى خَلَقَهُ وأمره بعبادته. قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذّاريَات: الآية ٥٦].

والمؤمن يعلم كذلك أنَّ الله تعالى غنيٌّ عن عبادته، فالعبدُ لا ينفع اللهَ تعالى بعبادته له، ولا يضرُّه بتركها؛ إنَّما ينتفعُ الإنسانُ بعبادتِهِ لله في الدُّنْيَا والآخرة.

في الدُّنيَا: برِضا الله عليه، وبرزقِ الله له، وبتيسير أموره.

وفي الآخرة: بالثوابِ العظيم الَّذي وَعَدَه الله به، وَهُوَ الجَنَّة.

معنى العبادة:

والعبادةُ اسمٌ جامعٌ لكُلِّ ما يُحبُّه الله ويَرْضاهُ مِنَ الأقْوالِ والأعمال الباطنة والظاهرة، مثل: محبةِ الله ورسولِهِ، والخوفِ من الله، والتوكُّلِ عَلَى الله، وذكر الله تعالى، وبرِّ الوالدين.

شمولُ العبادة:

العبادةُ شاملةٌ لكلِّ تصرُّفاتِ المؤمن، إذا نوى بها التقرُّبَ إلى الله تعالى، بل لو أكلَ أحدُنا أو شرِبَ أو نامَ بقَصْدِ التَّقَوِّي عَلَى طاعةِ الله تعالى، فإنَّهُ يُثَابُ عَلَى ذَلِك.

أركانُ العبادة:

والعبادةُ الَّتي أمرَنا الله تعالى بها قائمةٌ عَلَى رُكنَين مُهِمَّين:

الأول: كمالُ الذُلِّ والخَوْف.

والثاني: كمالُ الحُبِّ والرَّجاء.

شروط قَبولِ العبادة:

لا تكونُ العبادةُ الَّتي أمرَ الله بها مَقْبولةً عند الله سبحانه، إلاَّ بتحقيق شرطين، وهما:

١) أنَّ لا يُعبدَ إلاَّ الله وحدَه، **وَهُوَ التوحيد.**

٢) وأن لا يُعبَد إلاَّ بما أمرَ الله به، **وهُوَ الاتِّباعُ لرسول الله ﷺ.**



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية فيما يأتي بما يناسبها:

العبادة اسم جامعٌ لكل ما................الله و...............من الأقوال و...............الظاهرة و...............

لا تكون العبادة مقبولة إلا بـ..............وهما: أن لا يعبد إلا..............، وهو...............وأن لا يعبد إلا بما...............الله به، وهو...............لرسول الله ﷺ.

س٢ ـ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

- العبادة تقْتصر على بعض الشعائر التعبدية. (   )
- الله سبحانه غنيٌّ عن عبادة الخلق. (   )
- لا يثابُ الإنسان على أعماله الدنيوية إذا نوى فيها التقرُّب إلى الله. (   )

س٣ ـ أجب عن الأسئلة الآتية:

(أ) ما النفع الذي يعود على الإنسان بعبادته للهِ في الدنيا والآخرة؟

(ب) العبادة التي أمرنا الله بِهَا قائمة على ركنين، ما هما؟

(ج) اذكر بعض الأقوال والأعمال التي يُحبُّها الله ويرضاها؟

الشِّرك

الشِّركُ ضدُّ التوحيد، وَهُوَ اتِّخاذُ شَريكٍ مع الله، يُحِبُّهُ كحُبِّ الله، ويخافُهُ كخوفِهِ من الله. وَهُوَ ظلمٌ عظيمٌ؛ لأَنَّهُ تَسْويةٌ للمخلوقِ بالخالق.

قال تعالى عَلَى لسانِ لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يُوصي ابنَهُ:

﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة لقمان: الآية ١٣].

والشِّركُ أعظمُ الذنوبِ عند الله:

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النِّساء: الآية ٤٨].

وسُئِلَ النبيُّ ﷺ : أيُّ الذَّنبِ أعظم؟ قال ﷺ:

«أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدّاً وَهُوَ خَلَقَكَ» [رواه البخاري ومسلم].

النِّدُّ: المثيلُ والشَّريك.

والشِّرْكُ يُبْطِلُ جميعَ الأعمال:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنعَام: الآية ٨٨]

والشِّركُ يُحَرِّمُ دخولَ الجنَّة، ويُوجِبُ الخلودَ في النَّار:

قال تعالى:

﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ﴾ [سورة المَائدة: الآية ٧٢].



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية فيما يأتي بما يُناسبها:

الشِّرْكُ.............الذنوب عند الله، ويبطل جميع..............ويوجب..............في النار.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ.............. فَقَدْ حَرَّمَ ....﴾.

س٢ ـ صِلْ كُلَّ عِبَارَةٍ من القائمة (أ) بما يناسبُها من القائمةِ (ب).

(أ)	(ب)
الشِّركُ يُبْطل	اتخاذُ شريكٍ مع الله.
الشِّركُ يحرِّمُ دخول الجَنَّة	جميعَ الأعمال.
الشِّركُ ضد التوحيد هو	ويوجب الخلودَ في النار.

س٣ ـ أَجبْ عَنِ الأسئِلةِ الآتِيَة:

(أ) ما معنى الشِّرك؟

(ب) لِمَ كانَ الشِّرك ظُلماً عظيماً؟ وما الدليل عَلَى ذلكَ؟

(ج) ما أعظمُ الذنوب؟ وما الدليل عَلَى ذلكَ؟

(د) هل يتقبَّلُ الله عملَ المشركين؟ وما الدليل على ذَلِكَ؟

(هـ) هل يُدْخِلُ اللهُ المشركين الجنَّةَ؟ اذكر دليلاً عَلَى ذَلِكَ؟

ثَمَرَةُ التوحيد

توحيدُ الله عَزَّ وجَلَّ نعْمَةٌ مِنَ اللهِ عَلَى العبد، وله ثَمَراتٌ كثيرة أهمها:

١ ـ تحقيق معنى (لا إله إلا الله):

المؤمنُ يعتقدُ أنَّ اللهَ وحدَهُ الضارُّ والنافع، والمعطي والمانع، والمُحيي والمُميت، فلا يذلُّ لغير الله، ولا يعبد غير الله من حَجَرٍ أو شَجَرٍ أو صَنَمٍ أو جبَّارٍ في الأرض.

فالمؤمنُ يكونُ دائماً قويّاً فلا يضعُف، عزيزاً فلا يَذِل، شجاعاً فلا يَجْبُن، وآمناً فلا يخاف.

وأيُّ ثمرةٍ أعظمُ من هذا، وأيُّ نعمةٍ أجَلُّ من هَذَا.

وذلك معنى قولك: لا إلهَ إلَّا الله.

أي: لا أعبدُ، ولاَ أرجو، ولاَ أخافُ إلاَّ الله عَزَّ وَجَلَّ.

٢ ـ طمأنينة القلب وسكينة النفس:

والمؤمنُ يعبدُ إلهاً واحداً، فيطمئنُّ قلبُهُ، وتستقرُّ نفسُه، ويتلقَّى أوامرَه من مصدر واحد.

وفرقٌ بين مَن يعبد إلهاً واحداً، وبينَ مَن يعبدُ آلهةً متعدِّدةً، يتوزَّعُ معها همُّهُ، وتتفرَّقُ نفسُه. قال تعالى:

﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [سورة يُوسُف: الآية ٣٩].

٣ ـ أثرُ الإيمان بأسماء الله عزَّ وجل وصفاته:

والمؤمنُ يتعرَّفُ عَلَى الله سُبْحَانَهُ بأسمائِهِ الحُسْنىٰ وصِفاته العُلىٰ، فَيَسْتَشْعرُ عظمةَ الله تعالى، فيزيدُ الإيمانُ في قلبه.

فالمؤمنُ يُؤمنُ بأنَّ الله تعالى رقيبٌ عليه، فيبتعد عن المعاصي؛ لأَنَّهُ يؤمنُ أنَّ الله تعالى يراهُ ويراقبه.

والمؤمنُ يؤمنُ بأنَّ الله تعالى شديدُ العذاب، فيبتعد عن السَّيِّئات؛ لأنه يخافُ من عذابِ الله.

والمؤمنُ كذلك إذا اقْترفَ ذنباً استغفرَ الله تعالى؛ لأَنَّهُ يؤمن بأنَّ الله تعالى غفورٌ رحيمٌ، وهكذا حالُ المؤمن دائماً مع أسماءِ الله وصِفاته.

فانْظُرْ ـ أيُّها الطالب النجيب والابنُ الحبيب ـ إلى هذه

الثمراتِ الطيِّبات التي يَنْعَمُ بِهَا مَنْ تعلَّمَ التوحيد فصدَّق بهِ قلبُهُ، ونطقَ بِهِ لسانُهُ، وعملت بِهِ جوارحُهُ.



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية فيما يأتي بما يناسبها:

المؤمن يعتقد أنَّ الله وحده الضَّار و..............،
والمعطي..............، والمحيي و..............

المؤمن يكون دائماً..............فلا يضعف، عزيزاً
فلا..............، شجاعاً فلا..............، وآمناً فلا..............

س٢ ـ صِلْ كُلَّ عِبَارَةٍ من القائمة (أ) بما يناسبُها من القائمةِ (ب).

(أ)	(ب)
المؤمن يبتعد عن السيئات	لا أعبد إلا الله
المؤمن يتعرَّف على الله	لأنه يخاف من عذاب الله
معنى لا إله إلا الله	بأسمائه وصفاته.

س٣ ـ بيِّن السبب فيما يأتي:

١ ـ لماذا يتَّصف المؤمن بالقوة والعزَّة والشَّجاعة؟

٢ ـ لماذا يتَّصف المؤمن بطمأنينة القلب وسكينة النفس؟

٣ ـ لماذا يبتعد المؤمن عن المعاصي؟

مَن هُمُ الملائكة؟

الملائكةُ: مَخْلوقَاتٌ من نورٍ، خَلَقهُمُ اللهُ قَبْلَ البَشَرِ، قادرون عَلَى أَنْ يظهروا بصورةِ البشَر، كما ذكَرَ اللهُ تعالى عن الملك جبريل الَّذي بشَّر مريمَ بميلادِ عيسى عليه السلام.

قال سُبْحانَهُ: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [سورة مريَم: الآية ١٧] سَوِيّاً؛ أي: كامِلَ الخِلْقَة.

وكَما في حديثِ جبْريلَ المشهور، أنَّه تمثَّل للنبيِّ ﷺ في صُورةِ رجلٍ، وسأله: عن الإسلام والإيمانِ والإحسان....

صِفاتُ الملائكة:

ذكر الله تعالى في كتابه عدداً من صفاتِ الملائكةِ، ومنها:

١ - أنَّهم رُسُلٌ من الله تعالى بأجنحةٍ كثيرةٍ.

قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ[1] ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ[2] مَا يَشَآءُ﴾ [فاطر: ١].

---

(١) فاطر: أي خالق السموات والأرض وَمُبْتدعهما عَلَى غير مثالٍ سابق.
(٢) يزيدُ في الخلق: أي يزيد في خلقِ الأجنحةِ ما يشاء.

٢ ـ وأنَّهم لا يأكلونَ، وَلا يَشْربونَ، ولا ينامون، ولاَ يتزوَّجونَ، ولا يتناسَلونَ، ولاَ يُوصَفُون بذُكورةٍ ولاَ بأُنوثَة.

٣ ـ وأنَّهم مَفْطورون عَلى الطاعة، وصَفَهُمُ اللهُ تعالى في كتابه بأنَّهم: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التّحْريم: الآية ٦].

حكمُ الإيمانِ بهم:

نحنُ وإن كنَّا لا نرى الملائكة، ولا نسمعُهُم، فإنَّنا نُؤْمنُ بوجودهم؛ لأنَّ الله تعالى أخبرنا عنهم، وهم من عَالَمِ الغَيْب الذي لا يعلمه إلا الله.

فلا يكون إيمانُنا صحيحاً إلا إذا آمنَّا بوجودِ الملائكةِ وصفاتِهم وأعمالِهم.

قال الله تعالى:

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [سورة البَقَرَة: الآية ٢٨٥]

ومَنْ ينكر وجودَهم، ولا يؤمنُ بهم، فإنه من الكافرين.

قال الله سبحانه:

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [سورة النِّساء: الآية ١٣٦].

من ثمرات الإيمان بالملائكة:

١ ـ الإيمانُ بعظَمَةِ الخالق سبحانه وقُدْرَتِهِ، لأنَّه خلق كثيراً من المخلوقات التي لا نراها كالملائكة.

٢ ـ طاعةُ الله تعالى اقتداءً بالملائكة الذين لا يَعْصُونَ الله.

٣ ـ مراقبةُ النفس ومُحَاسبتُها علىٰ أيِّ تصرُّف، حتى لا تقع في معصيةٍ تُسَجِّلها الملائكةُ في صُحُف أعمالنا.



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية فيما يأتي بِمَا يناسبها:

الملائكةُ خَلَقَهُمُ اللهُ من................ومن صفاتهم أنَّهُمْ لا...............وَلاَ يشربون، ولاَ...............وَلاَ يتناسَلون، وَلاَ يُوصَفُونَ...............وَلاَ بأُنوثة، كما أَنَّهم مفطورون عَلَى...............

يقول الله تعالى: ﴿لَّا يَعۡصُونَ .... مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ ....﴾.

س٢ ـ ضَعْ عَلامة (✓) أمَامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامة (×) أمَامَ العبارة الخاطئة وصَحِّح الخطأ إن وُجِد:

ـ خلق اللهُ الملائكةَ بعد البشر. ( )

ـ الملائكة خُلِقوا من نور. ( )

ـ الملائكةُ قادرون على أن يتشكَّلوا بشَراً بإذنِ الله. ( )

س٣ ـ اذكر دليلاً لكلِّ مما يأتي:

(أ) كُفْرُ من أنكر وجود الملائكة.

(ب) الملائكة لهم أجنحة كثيرة.

أعمالُ الملائكة

عَرفتَ في الدَّرْس السَّابق أنَّ الإيمانَ بالملائكة ركنٌ من أركان الإيمان، وَعَرفتَ عدداً من صفاتهم، وبقيَ أن تعرفَ عدداً من أعمالهم، فما هي هذه الأعمال؟

للملائكةِ أعمالٌ كثيرةٌ لا يُحصيها إلا الله تعالى، فمنها:

١ ـ تبليغ الوحي: اختارَ الله تعالى المَلَكُ جِبْريل ليقومَ بتبليغ رِسَالات الله إلى أنبيائه. قال تعالى:

﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ [سورة الشعراء: ١٩٣ ـ ١٩٤].

٢ ـ كتابة أعمال العباد: كلَّف الله بعض الملائكة مراقبة الناس، وهم: الحَفَظَة الكَاتبُون، الذين يُسَجِّلُون أعمَالَ النَّاس من حَسَنات وسيِّئات ليحاسبهم عليها يوم القيامة. قال تعالى:

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ * كِرَامًا كَٰتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة الانفطار: ١٠ ـ ١٢].

٣ ـ قبض أرواح الخلائق عند انتهاء أجلها: والذي يقوم بذلك هو مَلَكُ الموت. قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة السجدة: ١١].

٤ ـ السؤال في القبر للأموات: وهي وظيفة مَلَكَيْن، يُسمَّى أحدهما مُنكراً والآخر نكيراً، يَسْألان العبد: مَنْ رَبُّك؟ وما دينُك؟ ومَنْ نبيُّك؟ فَمَنْ كان مؤمناً صادقاً انطلق لسانه بالجواب، وصار قبره روضةً من رياض الجنَّة، ومن كان غير ذلك تَلَجْلج[١]، وصار قبره حفرةً من حُفَر النَّار.

٥ ـ النفخْ في الصُّور: والذي ينفخ في الصُّور[٢] هو إسْرافيل. قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ[٣] مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [سورة الزُّمَر: ٦٨].

---

(١) تلَجْلَج: تردَّد في كلامه، ولم يُبِن.
(٢) الصُّور: هُوَ القرنُ الَّذي ينفخ فيه إسرافيل عليه الصلاة والسلام عند بعثِ الموتى.
(٣) فصعِقَ: أي مات.

٦ - ومنهم: القائم بشؤون الجَنَّة، واسمه: (رضوان)، والقائم بشؤون النار، واسمه (مالك).

قال الله تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [سورة الزّخرُف: الآية ٧٧].



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية فيما يأتي بِمَا يناسبها:

للملائكةِ وظائف كثيرةٌ لا يحصيها إلاَّ..............تعالى، فمنهم..............الكاتبون، الَّذِينَ يُسجِّلونَ أعمالَ الناسِ من..............وسيئات. قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ ....مَا تَفْعَلُونَ﴾.

س٢ ـ ضَعْ عَلامة (✓) أمَامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامة (×) أمَامَ العبارة الخاطئة وصَحِّح الخطأ إن وُجِد:

ـ للملائكةِ وظائف قليلة محدودة. ( )

ـ الَّذِي يقوم بتبليغِ رسالات الله إلى أنبيائه هو (إسرافيل). ( )

ـ الَّذِي ينفخُ في الصُّورِ هو مَلَكُ الموت. ( )

س٣ ـ اذكر دليلاً لكلٍّ مما يأتي:

(أ) قبض أرواح الخلائق.

(ب) النفخُ في الصُّور.

(ج) القائم بشؤون النار (مالك).

أنزلَ اللهُ سبحانه عَلَى رسُلِهِ كُتُباً، هذه الكتبُ ليست من صُنْعِ الرُّسُل، وَلا من صُنْعِ البشر، وإنَّما هي كلامُ اللهِ العليمِ الحكيم، نَزَلَ بِها جبريلُ عليه السلام، وبلَّغَها إلى الرُّسُلِ صَلَواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم، ليهدوا النَّاسَ بِها إلى الحَقِّ، ويُرشدوهم إلى الصِّراطِ المستقيم.

ومن هذه الكتب الإلهيَّة:

١ ـ التَّوراة:

وهي الكتاب السَّماويُّ الَّذي أنزلهُ الله تعالى عَلَى موسى عليه السلام. قال الله تعالى:

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [سورة المَائدة: الآية ٤٤].

والتوراةُ الحقيقيةُ الَّتي أنزلَها الله عَلَى موسى هُدًى ونوراً هي غير التوراة الَّتي يقرؤها اليهودُ الآن؛ لأنَّ اليهودَ حرَّفوها وبدَّلوها.

٢ ـ الزَّبور:

وَهُوَ الكتابُ السَّماويُّ الَّذي أنزلَهُ اللهُ تعالى عَلَى داود عليه السلام، فيه مواعظ وعبر وأذكار لبني إسرائيل.

قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [سورة النِّساء: الآية ١٦٣] .

٣ ـ الإنجيل:

وَهُوَ الكتابُ السَّماويُّ الَّذِي أنزلهُ الله تعالى عَلَى عيسى عليه السلام قال تعالى:

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ [سورة المَائدة: الآية ٤٦].

والأناجيلُ التي يَقْرؤها النَّصارى اليوم تختلفُ عن الإنجيل الَّذِي نَزَلَ عَلَى عيسى عليه السلام؛ لأَنَّها مُحرَّفةٌ، وفيها تناقضٌ واختلاف كثير، فالموجودُ الآن مجموعةُ أناجيل كتبها رهبانُهم وعُلَماؤُهُمْ بعدَ رفع عيسى عليه السلام بأكثرَ من قرنٍ من الزمان.

٤ ـ القرآنُ الكريم:

وَهُوَ كتابُ اللهِ الخالد، وكلامُه الَّذِي أنزلَهُ بلسانٍ عربيٍّ مبين عَلَى نبيِّنا محمد ﷺ، وَهُوَ آخرُ الكتبِ نزولاً، وَهُوَ المُصَدِّقُ لها، والشَّاهد عليها.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [سورة المَائدة: الآية ٤٨].

ومن أسماء القرآن الكريم:

الكتاب، الفرقان، الذكر.

حكمُ الإيمانِ بالكتب:

لا يصِحُّ إيمانُ المسلمِ إلاَّ إذا آمنَ بكلِّ ما أنْزَلَ اللهُ من كتبٍ وصُحُفٍ عَلَى رسُلِهِ عليهم السلام.

فالمُسلمُ يؤمنُ بجميعِ الكتبِ الإلهيَّة، ولا يُفَرِّقُ بين كتابٍ وكتابٍ، فكلُّها كلامُ الله عزَّ وجل.



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية فيما يأتي بِمَا يناسبها:

الكتابُ الَّذِي أنزلهُ الله عَلَى موسى هُوَ..............، والكتابُ الَّذِي أنزلَهُ اللهُ عَلَى عيسى هُوَ..............، والكتابُ الَّذِي أنزلَهُ اللهُ عَلَى..............هُوَ الزَّبور، والقرآنُ الكريم هُوَ .... الكتبِ نزولاً، وَهُوَ..............لَهَا، و.............. عليها.

من أسماء القرآن:..............،..............،..............

س٢ ـ ضَعْ عَلامة (✓) أمَامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامة (×) أمَامَ العبارة الخاطئة وصَحِّح الخطأ إن وُجِد:

ـ أنزل الله تعالى على جميع رسله كتباً. ( )

ـ المسلم يؤمن بجميع الكتب الإلهيَّة. ( )

ـ القرآن آخر الكتب نزولاً وهو المُصَدِّق لها. ( )

س٣ ـ بيِّن السبب فيما يلي:

(أ) التوراةُ الَّتِي أنزلَها اللهُ عَلَى موسى عليه السلام، غير التوراة الَّتِي يقرؤها اليهود اليوم.

(ب) الأناجيل الَّتِي يقرؤها النصارى اليوم تختلف عن الإنجيل الَّذِي أُنزِلَ عَلَى عيسى عليه السلام.

(ج) إنزال الله الكتب على الرُّسل.

مِيْزات القرآن الكريم

اخْتَصَّ اللهُ تعالى القرآنَ الكريم بميزاتٍ ليست لغيرِهِ من الكتب الإلهيَّةِ الأخرى، ومن هذهِ الميزات[1]:

١ ـ القرآنُ الكريم خاتَمُ الكتبِ الإلهيَّة وآخِرُها:

أنزل اللهُ تعالى القرآنَ الكريم على سيِّدنا محمد ﷺ خاتَم الأنبياء، ليختم به الرسالاتِ الإلهيَّة، فلا نبيَّ بعدَ محمدٍ ﷺ، ولا كتابَ بعد القرآن الكريم.

٢ ـ القرآنُ الكريمُ للنَّاس كافَّة:

كانت الكتبُ الإلهيَّةُ السَّابقةُ للقرآن الكريم خاصَّةً بأقوامٍ مُعَيَّنين، أما القرآنُ الكريم فقد جاء هدايةً للناس جميعاً.

قال اللهُ تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [سورة الفُرقان: الآية ١] .

---

(١) التربية الإسلامية؛ للصف السادس في المملكة الأردنية الهاشمية ص ٤٢ ـ ٤٣.

٣ ـ القرآن الكريم المعجزة الكبرى لسيِّدنا محمد ﷺ:

كانت الكتب الإلهيَّة السابقة للقرآن الكريم كُتُبَ هدايةٍ للأقوام الذين أُنزِلَت إليهم، وكانت معجزاتهم ماديَّة مؤقَّتةً.

أمَّا القُرآن الكريم فهو معجزةُ الرَّسول ﷺ الكُبرى، وآيتهُ الخالدة، التي تدلُّ على صدق نبوَّته.

٤ ـ القرآن الكريم أحكامُه شَاملة:

اشتمل القرآن الكريم على الأحكام التي يحتاجها الناس لتنظيم جميع جوانبِ حياتهم من عبادةٍ وأخلاقٍ ومعاملة.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة النّحل: الآية ٨٩].

٥ ـ القرآن الكريم محفوظ من التحريف والتبديل:

القرآن الكريم ليس فيه تبديل ولا تغيير، ولا زيادة ولا نقصٌ، يقْرؤه المسلمون في كلِّ مكانٍ وفي كلِّ زمانٍ، كما كان يقرؤه الرَّسُول ﷺ؛ لأنَّ الله سبحانه هو الذي تكفَّل بحفظه.

قال تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [سورة الحِجر: الآية ٩].

واجبنا نحو القرآن الكريم:

١ ـ أن نُحِبَّ القُرآنَ ونُعَظِّمَهُ ونَحْتَرِمَهُ؛ لأنَّه كلامُ الله عزَّ وجل.

٢ ـ أن نحافظَ على كتابِ الله بتعلُّمِهِ، وتعليمِهِ، وتلاوتِهِ، وحفظه، وتَدَبُّرِهِ.

٣ ـ أنْ نَتَّبعَ أَحكامَهُ، ونعمَلَ بأوامره، ونجْتَنِبَ نواهيه.



التقويم

س١ ـ املأ الفراغات الآتية بِمَا يُناسبها:

القرآن الكريم..............الكبرى للنبيِّ محمد ﷺ، وهو..............من التحريف والتبديل.

القرآن الكريم لـ..............كافة، وأحكامه..............

س٢ ـ اقرأ العبارات الآتية ثم ضع علامة (✓) أمَامَ الجملة المناسبة لها:

(أ) الذي تكفَّل بحفظ القرآن الكريم.

☐ الرسول ﷺ.

☐ أصحاب الرسول ﷺ.

☐ الله سبحانه وتعالى.

(ب) يحافظ المسلمون على القرآن الكريم.

☐ بإهدائه لكلِّ الناس.

☐ بحفظه وتلاوته والعمل بما فيه.

☐ بتعليقه على الجدار.

(ج) الكُتب السماوية السابقة للقرآن:

☐ لا تزال كما أنزلت.

☐ نزلت باللغة العربية.

☐ حُرِّفت وغُيِّرت.

س٣ ـ أجب عن الأسئلة الآتية:

أ ـ بيِّن بإيجاز واجبك نحو القرآن الكريم.

ب ـ اذكر دليلاً على أنَّ القرآن الكريم للناس كافة.

ج ـ اذكر دليلاً على أنَّ القرآن الكريم محفوظ من التغيير والتبديل.

الإيمانُ بالرُّسُلِ هو الركن الرابع من أركان الإيمان، فيجبُ عَلَى كلِّ مسلمٍ أنْ يؤمنَ بأَنَّ اللهَ تعالى قد أرسلَ رسُلاً اصْطَفَاهم من بني آدمَ، وأرسلهم إِلى النَّاس، مُبشِّرين ومُنْذرين، ومُبَيِّنينَ لهم ما فيه صَلاَحُهم في معاشِهم ومعادِهم.

قال الله تعالى:

﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾[1] [سورة النِّساء: الآية ١٦٥] .

الإيمانُ بجميعِ الرُّسُل:

ويجبُ الإيمانُ بجميعِ الرُّسِلِ، لا فرقَ بين رسولٍ وآخر.

قال الله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [سورة البَقَرَة: الآية ٢٨٥].

فلا يصحُّ إيمان المسلم إلا إذا آمن بجميع الرسل.

---

(١) أي: لئلا يحتجَّ الناس عَلَى الله في ترك التوحيد والطاعة، فيقولوا: ما أرسلت إلينا رسولاً، وَمَا أنزلتَ علينا كتاباً.

قال الله تعالى:

﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ [سورة النساء: الآية ١٧١].

عددُهم:

لم يذكرِ اللهُ سُبْحَانَهُ جميعَ الرسل الَّذِينَ أرسلهم إلى النَّاس، وإنَّما ذَكَرَ لنا بعضهم، كما قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَـٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [سورة النِّساء: الآية ١٦٤].

فيجب علينا الإيمانُ بجميعِ الرسل، وبخاصةٍ مَنْ وَرَدَ ذِكْرُهُمْ في القرآن، وعددهم خمسة وعشرون، وهم:

آدمُ، ونوحٌ، وإدريسُ، وهودٌ، وصالحٌ، وإبراهيمُ، ولوطٌ، وإسماعيلُ، وإسحاقُ، ويعقوبُ، ويوسُفُ، وشُعَيْبٌ، وموسى، وهارونُ، وداودُ، وسُلَيْمَانُ، وأيُّوبُ، ويونُسُ، والْيَسَعُ، وذو الكِفْلِ، وإلياسُ، وزكَرِيَّا، ويحيى، وعيسى، وخاتمهم سيِّدنا محمَّدٌ صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين.

التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية بِمَا يناسبها:

أرسل اللهُ سُبْحَانَهُ الرسل...........ومُنذِرين، ويجبُ علينا...........بجميعِ الرُّسُلِ، وبخاصةٍ مَن وردَ ذِكْرُهُمْ في القرآن، وعددهم...........نبيّاً.

س٢ ـ ضَعْ عَلامة (✓) أمَامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامة (×) أمَامَ العبارة الخاطئة:

(أ) الإيمان بالرسل هو الركن الخامس من أركان الإيمان. (   )

(ب) المسلمُ يؤمنُ برسل الله جميعاً ولا يُفرِّق بينهم. (   )

(ج) أرسل الله الرُّسلَ مبشِّرين فقط. (   )

س٣ ـ أجِبْ عمَّا يلي:

(أ) ما حكم الإيمان بِجَميعِ الرُّسُلِ؟ اذكر الدليل من القرآن عَلَى ما تقول.

(ب) هل ذَكَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ جميع الرُّسُلِ في القرآن؟ واذكر الدليل عَلَى ما تقول.

(ج) اذكر عشرة من أسماء الرسل الذين ورد ذكرهم في القرآن.

عَرَفْتَ أنَّ الله تعالى أرسل رُسُلاً كثيرين إلى جميع الأمم السابقة، لإرشادهم إلى عبادة الله وحدَه، ودعوتهم إلى ترك عبادةِ الأصنامِ، والقيام بالأعمال الصَّالحة، والابتعاد عن الأعمال السَّيِّئة، والتحلِّي بالأخلاق الحسنة. وقد ذكر القرآن الكريم أسماءَ خمسةٍ وعشرين رسولاً، أوَّلهم آدم عليه السلام، وآخرهم سيِّدنا مُحمَّد ﷺ.

ومن بيْنِ هؤلاء الرُّسُلِ خمسةٌ يوصَفونَ (بأُولي العزم)؛ لأنَّهم تَحمَّلوا الأذى من أقوامهم، وصَبَروا عَلَى البلاء، وتعرَّضوا للمِحَنِ والشَّدائد أكثر من غيرهم، وهُمْ:

نوحٌ، وإبراهيمُ، وموسى، وعيسى، ومحمدٌ، صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين.

وقد جاء ذكرهم في القرآن الكريم في قوله سبحانه:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٧].

وإليك تعريفاً موجزاً بكلٍّ منهم[1]:

---

(١) التوحيد للصف السادس الابتدائي بدولة قطر، الطبعة الرابعة ١٣٩٤هـ.

١ ـ نوح عليه السلام:

شيخُ الأنبياء، وأوَّل الرُّسل، مَكَثَ في قومه ألف سنةٍ إلا خَمسين عاماً، يَدْعُو قومَهُ ليلاً ونَهاراً، وسِرًّا وجِهَاراً، فَلَم يَجد إلا نُفُوراً وإعْرَاضاً، حتَّى منْ ولدِه وزوجِهِ، ولكنَّه ظَلَّ صَابِراً على إيذاء قومه له، وسُخْريَّتهم به، مُثابراً على دعوتهم إلى الله، حتى أغرقهم الله بالطُّوفان، ونجَّى نوحاً ومَنْ آمَنَ معه، وما آمنَ مَعَهُ إلا قليلٌ.

٢ ـ إبراهيم عليه السلام:

إبراهيمُ خَليلُ الله، دَعَا قومَهُ إلى تَوحيد الله، ونَبْذِ عِبَادَةِ الأصْنَام، ولَقَدْ ابْتُلِيَ في نفسهِ فَصَبَرَ، وَلَمْ يَهِنْ لَهُ عَزْم، ولَم يُبال بالنَّار التي أوقدها له قومُه، وألقَوْه فيها، فنجَّاه الله منها، وابْتلاه الله فأمره بذبح ولده إسماعيل، فلمَّا أوْشَك على تنفيذ الأمر، فَدَاهُ الله بِذِبحٍ عظيم.

٣ ـ موسى عليه السلام:

موسى كَلِيمُ الله، واجَهَ فِرْعون الطَّاغِيَة، الذي تَجَبَّر في الأرضِ، وقال للنَّاس: «أنَا رَبُّكُم الأعْلَى»، فَدَعَاهُ إلى الله والدُّخول في عِبَادَته، والتَّخلِّي عن تألُّهِهِ وغُروره، ولَمْ يُبَالِ بِبَطْشهِ وجَبَروتِه.

وقدْ ابْتُليَ كَذَلِكَ بِضَلالِ بَني إسْرَائيلَ وإعْراضِهِمْ، وصَدِّهم واتِّخاذهم العِجْلَ، وتَحَمَّل في سبيل ذلك أذًى كثيراً، وصَبَر عَلَى ذلك كلِّه.

٤ ـ عِيْسَى عَلَيه السَّلام:

الذِّي خَلَقَه اللهُ من غير أبٍ، وجَعَلَه وأمَّه آيةً للعالمين، وأَنْطَقَهُ في المَهْدِ صَبِيًّا. أَرْسَلَهُ اللهُ إلى بني إسْرائيلَ الذين غيَّروا وبدَّلوا، فَدَعاهم إلى الإيمان باللهِ تعالى وإخلاص العبادة له، فآذَوْهُ، وتآمروا عَلَيهِ، وهَمُّوا بِقَتْلِهِ وصَلْبِهِ، فَلَمْ يُبَالِ بذلك، حتَّى رَفَعَه الله إليه، ونجَّاه الله تعالى مِنْهُم.

٥ ـ مُحمَّد صلى الله عليه وسلم:

مُحمَّدٌ خاتَمُ الرُّسُل، جاء بالرِّسَالة العامَّة الخَاتِمَةِ، دَاعِياً إلى تَوحِيدِ الله وطَاعَتِهِ وإقَامَةِ شَريعَتِهِ، فَعَادَاهُ قومُهُ وآذَوْهُ وأصحابَهُ، وأخرجوهُم مِن ديارِهم وأموالِهم حتى همُّوا بقتله ذات ليلةٍ، فنجَّاه الله من كَيْدِهِم ومَكْرِهِم، وأطْلَعَهُ على تدْبيرِهم، وأَمَرَهُ بالهجرة إلى المدينة، فانتقل من مَرْحلة الأذَى والاحْتِمالِ، إلى مَرْحلة الجِهَاد والقِتَال، حتَّى توفَّاه الله، وقد تمَّت النِّعمة، وكَمُلَ الدِّين.

أفضلُ أُولي العَزْمِ:

أُوْلُو العَزْمِ أفضلُ الرُّسُلِ، وأفضلُ أولي العزم هُوَ نبيُّنا محمَّد ﷺ، سيِّدُ ولَدِ آدم، وخاتَمُ الرُّسُلِ، الَّذِي بَعَثَهُ الله بأفضلِ كُتُبِه، وأكملِ شرائعه، وجَعَلَ أَمَّتَهُ خيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ للنَّاس.



التقويم

س١ ـ أجب عما يأتي:

١ ـ اذكر اسم أول نبيٍّ أرسله الله تعالى للناس.

٢ ـ ما اسم آخر رسول أرسله الله تعالى للناس.

٣ ـ ضع الكلمة المناسبة في كلِّ فراغ مما يأتي:

أولو العزم من الرسل هم:

١ ـ .... ٢ ـ .... ٣ ـ ....

٤ ـ .... ٥ ـ ....

س٢ ـ ضعْ علامة (✓) أمَامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامة (×) أمَامَ العبارة الخاطئة:

أ ـ دعا نوح قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً. ( )

ب ـ فدى الله إسحاق بذبح عظيم. ( )

ج ـ رفع الله عيسى إليه ونجَّاه من اليهود. ( )

س٣ ـ بيِّن السبب فيما يأتي:

(أ) أرسلَ اللهُ سُبْحَانَهُ الرُّسُلَ إلى الناس.

(ب) وصفَ اللهُ خمسةً مِنَ الرُّسُلِ بأولي العزم.

(ج) أفضلُ أولي العزمِ نبيُّنا محمد ﷺ.

لماذا بعثَ اللهُ الرُّسُلَ؟

بَعَثَ الله تعالى الرُّسُل لغاياتٍ كثيرة، أهمُّها:

١ ـ تعريفُ النَّاس بربِّهم وخالقِهم، والدَّعوةُ إلى عبادته وحدَهُ. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [سورة الأنبيَاء: الآية ٢٥].

٢ ـ تطبيقُ شَرْعِ الله، والحُكْم بما أنزل الله بين النَّاس؛ لتحقيق العدل بينهم، وحفظ الدِّماء وَصَوْنِ الأعراض.

٣ ـ تربيةُ الناس وتهذيب نفوسهم بالأخلاق الحميدة والأوصاف الجميلة، كالصِّدق، والأمانة، والرَّحمة، والإحسان؛ لتتمكَّن رَوَابِطُ المحَبَّة، فيعيش الجميع عيش الهناء، ويحشرون في الآخرة مع السُّعداء.

٤ ـ تَبْشير الخلق وإنْذارُهم، فهم يُبشِّرون مَنْ آمنَ بالله ورسله وأطاعَ ربَّه بالجنةِ والثواب، ويُنذِرون مَنْ كَفَرَ بالله تعالى وعصاه بالنَّار والعذاب.

٥ ـ وجود الأُسوَة الحَسَنَة، والقُدْوَة الطيِّبة للنَّاس في العبادة والأخلاق والمعاملة.

واجبُنَا تجاه الرُّسُل عليهم السَّلام:

١ ـ أن نعتقد جَازمين بأنَّ الله تعالى قد بَعَثَ أنبياءَ ورسلاً إلى الأُمَمِ لِهدَايَتِها وإرشَادِها إلى الحقِّ والخير، وأنَّه لم تَخْلُ أُمَّة من رسول يدعوها إلى الله. قال الله تعالى:

﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [سورة فَاطِر: الآية ٢٤].

٢ ـ أن لا نُنكر نبوَّةَ أحدٍ منهم ولا رسالتَهُ، ولا نفرِّق بينهم، ومَنْ أنكر نبوَّةَ واحدٍ منهم فقد كَفَر.

٣ ـ أن نُؤمنَ بمن سَمَّى الله تعالى في كتابِهِ من الأنبياء والرُّسل، ونؤمنَ بأنه سبحانه أرسلَ رسلاً سِوَاهم لا يعلم عددُهم إلا الله تعالى.

٤ ـ أن نُؤمنَ بأنَّ كلَّ واحدٍ مِنْهُم قَدْ بلَّغ الرِّسَالةَ وأدَّى الأمانةَ.

٥ ـ أنْ نُطِيعَهم؛ لأنَّ طاعَتَهُم طاعةٌ لله سبحانه.

قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [سِورة النِّساء: الآية ٨٠].

التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية بِمَا يناسبها:

الناس في حاجة إلى الرسل لتعريف الناس..............وعبادته، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا .... فَٱعۡبُدُونِ﴾.

لم تَخْلُ أُمَّةٌ من..............يدعوها إلى الله. قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنۡ ....﴾.

س٢ ـ ضَعْ عَلامة (✓) أمَامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامة (×) أمَامَ العبارة الخاطئة:

أ ـ رُسُلُ الله كَثِيرون لا يَعلم عَدَدُهُم إلا الله تعالى. ( )

ب ـ النَّاس في حاجَّة إلى الرُّسُل لوجود الأسوة الحسنة. ( )

ج ـ بعض الأمم لم يَبْعث الله إليها رسولاً. ( )

س٣ ـ بيِّن السبب فيما يأتي:

أ ـ تطبيق شرع الله والحكم بما أنزل الله.

ب ـ طاعة الرُّسل عليهم السلام.

ج ـ تربية الناس وتهذيب نفوسهم.

س ٤ - أجب عمّا يلي:

أ - اذكر بعض الأخلاق الحميدة التي دعا إليها الرسل.

ب - من الذين يبشِّرهم الرسل؟ وبِمَ يُبشرونهم؟

ج - من الذين يُنذرهم الرسل؟ وبِمَ ينذرونهم؟

الوحي

بعث الله الأنبياءَ والرُّسلَ يُرشدون النَّاس إلى الخَير والهُدى، ويُبَلِّغونَهم دينَ رَبِّهم، والله تعالى يُبلِّغ أنبياءَهُ ورُسلَهُ ما يريد بوساطة الوحي، فما الوحي؟ وما أنواعه؟

الوحي: هو إعلامُ الله تعالى أحدَ أنبيائه بما يُريد بسرعة وخفاء.

فيجبُ على المسلم أن يؤمنَ بوحي الله تعالى إلى رسله، وأنَّ القرآنَ وحيٌ منَ الله تعالى إلى رسوله ﷺ، نَزَلَ به جبريلُ عليه السلام.

أنواع الوحي:

أوحى الله تعالى إلى رسلِهِ بطرقٍ مُتعَدِّدة منها:

١ ـ بوساطةِ جبريلَ عليه السلام:

إنَّ جبريل عليه السلام هو أمينُ الوَحي الذي كان يقوم بتبليغ ما يريد الله تعالى تبليغَهُ لأنبيائِهِ، وقد نزل أول مرة على نبيِّنا محمد ﷺ وهو يتعبَّدُ في غار حِرَاءٍ، وقال له: اقْرَأْ، فقال النبيُّ ﷺ:

ما أنا بقارئ. فقال جبريل ثانية: اقرأ، فقال النبيُّ ﷺ: ما أنا بقارئ. فقال له جبريل مرَّة ثالثة: اقرأ، فقال النبيُّ ﷺ: ما أنا بقارئ.

فقرأ جبريل عليه السَّلام آياتٍ مِنْ سُورة العَلَق، وعلَّمها رسول الله ﷺ.

ثم تَتَابَع نُزولُ جبريلَ بآياتِ القرآن الكريم ثلاثًا وعشرين سنة حتى اكتمَلَ نزولُهُ.

٢ ـ الرُّؤيا الصَّادقة:

كان رسول الله ﷺ قبل نزول جبريل عليه السلام لا يرى في منامه رؤيا إلا جاءَتْ صادقةً.

وقد رأى نبيُّ الله إبراهيمُ عليه السلام في المنام أنَّه يذبحُ ابنَهُ إسماعيل عليه السَّلام، فَعَلِمَ أنَّ ذلك أمرٌ من الله؛ لأنَّ رؤيا الأنبياء وحيٌ من الله تعالى، ولمَّا ذَهَب يُنَفِّذُ أمْرَ رَبِّهِ أَرْسَلَ الله تعالى إليهِ جِبْرِيلَ ليُخْبِرَهُ أنْ لا يذبح ابنَهُ وافْتَدَاهُ بِكَبْش عظيم.

٣ ـ التَّكْليم:

وهو أن يكلِّم الله تعالى النَّبيَّ المُوحىٰ إليه من وراء حِجَاب

فَيَسْمَعَ النَّبيُّ الصَّوْتَ من غير أن يرى الله تعالى، فقد كلَّمَ اللهُ تعالى موسى عليه السلام من وراء حجاب.

قال الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [سورة النِّساء: الآية ١٦٤].

ولَقَدْ أَخْبَرَ الله تعالى في كتابه الكريم عن هذه الأنواع للوحي

قال الله تعالى:

﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ﴾
[سورة الشّورى: الآية ٥١]

التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية بِمَا يناسبها:

أوحى اللّٰه تعالى إلى رسله بطرق متعدِّدة منها: بوساطة............عليه السلام، و............الصادقة و..............

أخبر الله تعالى في كتابه عن هذه الأنواع للوحي فقال:

﴿وَمَا كَانَ...
.... إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾

س٢ ـ ضع خطاً تحت الإجابة الصحيحة لكلٍّ مما يأتي:

أ ـ أمين الوحي الذي كان ينزل على الأنبياء بأمر الله هو:

(ميكائيل ـ جبريل ـ مالك ـ رضوان).

ب ـ تتابع نزول القرآن الكريم على الرسول ﷺ:

(٢٠ سنة ـ ٢٥ سنة ـ ٢٣ سنة ـ ١٣ سنة).

ج ـ رأى نبيُّ الله إبراهيم أنه يذبح:

(إسحاق ـ يعقوب ـ يوسف ـ إسماعيل).

س٣ ـ أجب عما يلي:

أ ـ ما معنى الوحي؟

ب ـ من أنواع الوحي: الرؤيا الصادقة، اذكر قصة تدلُّ على ذلك.

ج ـ اكتب في دفترك الآيات الخمس الأولى من سورة العلق التي نزل بِهَا جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ.

الدرسُ الحادي والعشرون صفات الرسل (١)

أرسلَ الله سُبْحَانَهُ الرُّسُلَ عليهم السلام؛ ليرشدوا النَّاسَ إلى الحقِّ والصَّواب، ويُبَلِّغوا رسالاتِ اللهِ. واللهُ سُبْحَانَهُ لا يختارُ لتبليغِ رسالاتِهِ وهدايةِ خلقِهِ إلاَّ من اجتمعت فيهم الصِّفاتُ الحميدة والخِصالُ الكريمة، ليصدِّقهم الناس ويُقبِلوا على دينهم، وليكونوا بأقوالهم وأفعالهم قدوةً حسنةً لكلِّ العباد.

فما هي الصِّفات التي يجب أن يتَّصف بِهاَ الرُّسل عليهم الصلاة والسلام؟

١ ـ الفَطَانة:

ومعناها: الذكاءُ وقوَّةُ العقلِ، وسَدادُ الرأيِ، حَتَّى يستطيعوا الرَّدَّ عَلَى المُعانِدين، وإقامةَ الحُجَّةِ عَلَى المكذِّبين.

فالرُّسُلُ ينبغي أنْ يتَّصِفوا بالفطانة، ليؤدوا رسالتهم، ويُحسِنوا دعوةَ أقوامهم إِلى الله، ويكونوا قدوةً صالحةً للناس.

وضدُّ الفَطَانة: البَلاَدة أو الغَفْلة، وَتِلْكَ صفةٌ لا تليقُ بِالرُّسُل عَلَيْهِمُ السَّلام.

٢ ـ الأخلاق الحميدة:

يتَّصِفُ الرُّسُلُ عَلَيهمُ السَّلامُ بأكملِ الأخلاق، **كالصِّدق**، وَهُوَ الإخبارُ بِمَا يطابقُ الواقع من غير زيادةٍ ولاَ نقصان، فلا يجري على لسانهم الكذب؛ لأنَّه لو عهِد عَليهم ما وَثِقَ بهم أَحَدٌ فيما يبلِّغون عنِ الله، وَقَدْ كَانَ رسولُنا الكريم ﷺ يُلَقَّبُ قبلَ رسالته بالصَّادقِ الأمين.

ومِن أخلاقهم الكريمة: **الأمانة**، ومعناها أنْ يحافظَ الرسولُ عَلى كلِّ ما يُؤْتَمَنُ عليه من قولٍ أو فعلٍ حَتَّى يُؤديَ رسالته ويُبلِّغَها عَلَى الوجْهِ الأكمل.

ومن أخلاقهم كذلك: **الصبرُ والحِلمُ والكَرَمُ والشَّجاعةُ**، وغيرُ ذلك من مكارم الأخلاقِ الَّتي تحبِّبُهُم إلى الناس، وتجعلُهم قدوةً صالحة.

* فالمسلم يؤمنُ بِأَنَّ الرسلَ يتَّصِفونَ بِكُلِّ صفاتِ الكمالِ الَّتي تليقُ بهم.

* والمسلمُ يَجِبُ أَنْ يتحلَّى بالأخلاقِ الحسنة كالصِّدقِ والأمانةِ والشجاعة... اقتداءً بالرسولِ ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٢١]

التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية بِمَا يناسبها:

لا يختار الله سُبْحَانَهُ لـ...............رسالاته و............خلقه إلاَّ مَن اجتمعت فيهم...............الحميدة، ليكونوا بـ...............وأفعالهم...............حسنةً لكلِّ العباد.

س٢ ـ صِلْ كُلَّ عِبَارَةٍ من القائمةِ (أ) بما يناسبُها من القائمة (ب).

(أ)	(ب)
اتصف الرسل بمكارم الأخلاق	يتصفون بكل صفات الكمال الإنساني
من صفات الرسل الواجبة لهم	الفطانة والصدق والأمانة
المسلم يؤمن بأن الرسل	التي تُحبِّبهم إلى الناس وتجعلهم قدوة صالحة

س٣ ـ أجِبْ عمَّا يأتي:

(أ) ما معنى الفَطَانة؟ وَمَا مضادُّها؟

(ب) ما معنى الصِّدق؟ وبِمَ كان يُلقَّب الرسول ﷺ قبل رسالته؟

(ج) ما معنى الأمانة؟

(د) ما أثرُ الإيمانِ بصِفاتِ الرُّسلِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ؟

بعثَ اللهُ الرُّسلَ ليكونوا قدوةً حسنةً للناس في عبادتهم، وأخلاقهم، وسلوكهم، ومعاملاتهم، من أجل ذلك لا بدَّ أن تتوافر فيهم صفات الكمال التي لا تتوافر لغيرهم من البشر.

وعرفتَ في الدرس السابق بعض تلك الصفات، وهي: الفطانة والأخلاق الحميدة، وسأذكر لك أهمَّ الصفات الأخرى:

٣ ـ العِصْمة:

وهي حفظُ اللهِ رُسُلَهُ من اقْترافِ الذُّنوبِ والمعاصي؛ ليَثِقَ النَّاسُ فيهم، ويستمعوا إليهم، ويستجيبوا لدعوتهم، ويقْتدوا بهم.

٤ ـ التبليغ:

يُبَلِّغُ الرسُلُ النَّاسَ كُلَّ ما أمرَ اللهُ بتبليغه من غيرِ كِتْمانٍ ولاَ تحريف؛ لأنَّ ذلك أمرٌ ضروريٌّ لوصولِ الدعوةِ إلى النَّاسِ وإرشادهم إلى ما أرادَ الله من هدايةٍ ونفعٍ. قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [سورة المائدة: الآية ٦٧].

٥ ـ البَشَرِيَّة:

لَم يبعث الله رسولاً مَلَكاً، وَإنَّمَا مِنَ البَشر، فَهُم كغيرهِم مِنَ النَّاس يأْكلون ويَشربون، وينامُون ويَضحكُون، ويَتزوَّجون ويَمْرَضون.

قال تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [سورة إبراهيم: الآية ١١].

قال رسول الله ﷺ: «... ولكنِّي أَصومُ وأُفْطِر، وأُصلي وأرقُد، وأتزوَّج النِّساء» [البخاري].



التقويم

س١ ـ ضَعْ علامة (✓) أمَامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامة (×) أمَامَ العبارة الخاطئة:

(أ) يختارُ الله تعالى رُسلَه من بين الناس دون صفات تميِّزهم. ( )

(ب) تبليغ الرسالة للناس من واجب الرسول. ( )

(ج) لا يشترط في الرسول أن يكون معصوماً. ( )

(د) جعل الله تعالى الرسل رجالاً لا إناثاً. ( )

س٢ ـ ضع خطا تحت الكلمة المناسبة لكلٍ مما يلي:

(١) من صفات الرسل المهمة:

(الغنى ـ الشدَّة ـ العِصْمَة).

(٢) اتَّصف الرسل:

(بالتبليغ ـ بالذكاء والفطنة ـ بالصدق والأمانة)

(٣) الله يختار رسله إلى الناس من:

(الملائكة ـ البشر ـ الجن)

«بينما أنتَ في داركَ مع والدتِكَ وإخوتِكَ، إذْ جاءكم إنسان تعهدون فيه الصِّدق والاستقامة، وبلَّغكم عن والدكم ما بلَّغ، ثمَّ قال لكم: وهذا هو خاتَمهُ أمارةٌ على صدقي، أفلا تُصدِّقونه؟

الجواب: نعم.

كذلك المعجزة التي يُجْريها الله سبحانه على يد رسوله آيةً وبرهاناً على صدقه، فهي بمنزلة أن يقول الله للأمَّة: صَدَقَ عبدي فيما يُبلِّغ عنّي»[1].

فما هي المعجزة؟

المعجزة: أمرٌ خارجٌ عن حدودِ الأسبابِ المقْدورةِ لكافَّةِ الناس، يُظْهِرُها الله عَلَى يدِ رسولِهِ تصديقاً لهُ، ويَعْجَزُ الناس جميعاً عن معارضتها أو الإتيانِ بمثلها.

من معجزات الرُّسل عليهم الصلاة والسلام:

وغالِباً ما تكونُ معجزةُ الرسولِ من نوعِ ما بَرَعَ فيه قومه وتفوَّقوا.

---

(١) العقائد الدينية للناشئة الإسلامية، للشيخ محمد عبد اللطيف خضير ص ٢٩ـ ٣٠.

١ ـ ناقة صالح عليه السلام:

بعثَ الله تعالى صالحاً إلى قومه «ثمود»، فدعاهم إلى الإيمان بالله تعالى وطاعته، فكذَّبوه، وطلبوا منه شيئاً يدلُّ على صدقه، فأخرج الله تعالى لهم ناقةً من الصَّخْر، وتَحَدَّاهم أن يفعلوا مثل ذلك، وكانوا مشهورين بالنَّحْت، فَعَجزوا، وأمر صالحٌ قومَه أن يتركوا الناقة تأكل وتشرب، وحذَّرهم من الاعتداء عليها، ولكنَّ قومه كذَّبوه، وقتلوا الناقة، فأهلكهم الله بسبب كفرهم.

٢ ـ عصا موسى عليه السلام:

ومن تلك المعجزات: تحويلُ عَصَا موسى عليه السلام حيَّةً تسعى أعْجزَتْ سَحَرَةَ فِرْعون عن معارضتها والإتيان بمثلها، وكان قُدماءُ المصريين قَد نَبَغُوا في السِّحر، فأيْقَنُوا أنَّ ذَلِك من عندِ إلهٍ قدير، فآمنوا بِهِ واتَّبَعوهُ.

٣ ـ إحياء الموتى بإذن الله تعالى:

أيَّد الله تعالى رسولَهُ عيسى عليه السلام بمعجزاتٍ كثيرة، منها إحياؤه الموتى بإذن الله، وإبراؤه الأكْمَهَ ـ وهو الذي يولد أعمى ـ والأبْرَصَ ـ وهو الذي يقع بياضٌ في ظاهر جسده بسبب مرض ينفِّر الناس منه ـ، وكان للطبِّ شأنٌ عظيمٌ في زمانه.

٤ ـ المعجزة الخالدة:

ورسولُنا محمدٌ ﷺ أيَّدَهُ اللهُ بكتابٍ خالدٍ، ومعجزةٍ بيانيَّةٍ باقية؛ لأنَّ العربَ كانوا أهلَ فَصَاحةٍ وأدبٍ وبلاغةٍ، فخصَّهُ اللهُ بمعجزةٍ أَخْرَسَتْ ألسِنَةَ الخطباء والفُصَحَاءِ والشُّعراءِ، وعَجَزوا عن أن يأتوا بمثله أو بسورةٍ من مثله. وهذه المعجزة هي: القرآن الكريم.

كما أيَّده الله سبحانه بمعجزاتٍ كثيرة، كانشقاق القمر، والإسراء والمعراج، ونبعِ الماء من بين أصابعه الطاهرة.



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية فيما يأتي بِمَا يناسبها:

المعجزةُ أمرٌ خارجٌ عن حدودِ..............المقدورة لكافَّةِ الناس، يُظْهِرُها الله سُبْحَانَهُ عَلَى يدِ..............، ويعجز الناس عن.............. أو ....بمثلها.

أيَّد الله رسوله محمداً بمعجزات كثيرة، كانشقاق..............، والإسراء و..............، ونبع..............................

س٢ ـ صِلْ بين اسمِ الرسول، والمعجزة التي أيَّده الله بِهَا:

محمد ﷺ	إحياء الموتى
عيسى عليه السلام	العصا
موسى عليه السلام	الناقة
صالح عليه السلام	القرآن الكريم

س٣ ـ بيِّن السبب فيما يأتي:

(أ) لماذا أيَّدَ اللهُ سُبْحَانَهُ رسُلَهُ بالمعجزات؟

(ب) لماذا كانت معجزة صالح الناقة؟ ومعجزةُ موسى العصا؟ ومعجزةُ عيسى إحياءُ الموتى؟ ومعجزةُ محمدٍ ﷺ القرآن؟

أيَّدَ اللهُ سُبْحَانَهُ رسولَهُ ﷺ بآياتٍ كثيرةٍ، تدلُّ عَلَى أنَّهُ رسولُ اللهِ حقّاً.

وأقوى الأدِلَّةِ وأبقاها: القرآنُ الكريم.

وَهُوَ معجزةٌ من وجوهٍ كثيرةٍ نكتفي منها بأمرين:

الأول: بلاغَتُهُ وفصاحتُهُ.

الثاني: ما تَضَمَّنَهُ من عقائدَ وأحكامٍ وآداب.

أمَّا بلاغتُه وبيانُه المعجز: فقد تحدَّى القرآنُ أئمَّةَ الفصاحةِ والبيان:

١ ـ تحدَّاهم أنْ يأتوا بمثله فَعَجزوا.

٢ ـ وتحدَّاهم أنْ يأتوا بعشرِ سُوَرٍ مثله مُفْتريات فما قَدرُوا.

٣ ـ تحدَّاهم أنْ يأتوا بسورةٍ من مثلِ سُوَرِهِ، فما استطاعوا.

لقد عَجَزوا مع شدَّةِ حرصِهِمْ عَلى معارضته وتكذيبه بكلِّ ما في طاقتهم.

وهذا العَجْزُ أمامَ هَذَا التحدِّي هُوَ أثرُ تلك البلاغة الفائقةِ والبيان المُعْجِز الَّذي يميِّزُ كلامَ الخالقِ من كلامِ المخْلُوق.

وأمَّا ما تضمَّنَهُ من عقائدَ وأحكامٍ وشرائعَ وآدابٍ: فهي غايةُ العقلِ والحكمة؛ فلَو اجتمعَ الحكماءُ والمُصْلحونَ والفلاسفةُ والمُشَرِّعونَ عَلَى أنْ يأتوا بِمِثْلِ هَذِهِ العَقَائد والأحكام والشرائعِ والآدابِ لإصلاح الحياةِ وإسعادِ الناس ما استطاعوا.

أصولُ السعادة:

وخُذ مثلاً واحداً:

لقد جَمَعَ القرآنُ أصولَ السَّعادةِ والنَّجاح والإصْلاح في أربعِ كلماتٍ في سورةٍ قصيرةٍ، لَو اجتَمَع علماءُ الأرض عَلَى أنْ يأتوا بأربعِ كلماتٍ غيرها تُحَقِّقُ الخيرَ والنَّجاحَ للبشرِيَّةِ في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ ما استطاعوا. قَالَ الله تعالى في سورةِ العصر:

﴿وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾.

أربعُ كلماتٍ: الإيمانُ، والعملُ الصَّالحُ، والتَّواصي بالحقِّ، والتَّواصي بالصَّبر.

أثرُ القرآن:

لَقَدْ أخرجَ اللهُ سُبْحَانَهُ بكتابه الكريم من عُبَّادِ الصَّنَمِ ورُعاةِ الغَنَمِ، خيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للناسِ، تأمرُ بالمعروفِ وتنهى عن المنكر.

لَقَدْ أثَّر القرآن في إحياءِ القلوبِ والعقولِ والأُممِ؛ لأَنَّهُ كلامُ اللهِ، وصدقَ اللهُ العظيم:

﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [سورة الفرقان: الآية ٦].



التقويم

أَجِبْ عن الأسئلة الآتية:

١ ـ القرآن الكريم مُعْجِزٌ من وجوهٍ كثيرةٍ، اذكر وجهَينِ من وجوهِ إعجازه.

٢ ـ تحدَّى القرآنُ أئمةَ الفصاحةِ والبلاغةِ تحدِّياتٍ كثيرة... فما هي مراحلُ هَذا التحدِّي؟ وَمَا موقفُ العربِ أمام هَذا التحدِّي؟ وما سبب هذا الموقف؟

٣ ـ هناك سورةٌ واحدةٌ قصيرةٌ جَمَعتْ أصولَ السعادة للإنسانية، فما هي هَذِهِ السورةِ، ومَا الحقائق الَّتي اشتملت عليها؟

٤ ـ ما أثرُ القرآنِ الكريم في العرب؟

الرِّسالةُ المحمَّدية خَصَّها الله عَزَّ وجَلَّ بعدَّةِ خصائصَ ومزايا، ومن أهَمِّها:

أولاً ـ العالَمِيَّة: فهي رسالةٌ للعالَمِ جميعاً، وللنَّاسِ كلِّهِم، يقول الله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سورة سَبَإ: الآية ٢٨].

ويقول الرسول ﷺ: «**أُعطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعطَهُنَّ أحدٌ من الأنبياء قبلي..**» وذكَرَ منها:

«**وكان النبِيُّ يُبْعَثُ إلى قومه خاصَّةً، وبُعِثْتُ إلى الناسِ كافَّةً**»

[رواه البخاري ومسلم].

ثانياً ـ الخلود: فهي الرسالة الخالدةُ؛ لأنها الناسخةُ للرسالاتِ السَّماوية السابقة، ومحمد ﷺ ختم الله به الأنبياءَ والمرسلين.

يقول الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [سورة الأحزَاب: الآية ٤٠].

وقال رسول الله ﷺ: «**وأنا خاتَمُ النَّبيِّين، لا نَبيَّ بعدي**».

[رواه مسلم].

فلا يقبلُ اللهُ من أحدٍ ديناً إلاَّ باتِّباع محمَّدٍ ﷺ، وَلا يصل إلى نعيمِ الجنَّة إلَّا من طريقه.

قَالَ تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [سورة آل عِمرَان: الآية ٨٥].

وقال ﷺ: «**والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأُمَّةِ يهوديٌّ وَلا نصرانيٌّ، ثُمَّ يموتُ ولم يؤمن بالذي أُرسِلتُ بهِ، إلاَّ كان من أصحاب النار**» [رواه مسلم].

واجبُنا نحوَ خاتَم النبيِّين

يجب علينا نَحْوَ هذا النَّبيِّ الخَاتَم الكريم ﷺ ما يأتي:

١ ـ أن نؤمنَ بأنَّه خاتمُ النبيين، وسيِّدُ المُرسلين، وإمامُ المتَّقين، وأنَّه مبعوثٌ للخَلْق أجمعين.

٢ ـ أن نؤمنَ بأنَّ الله سبحانه وتعالى أيَّدَهُ بالمُعْجزات الدَّالَّة على صِدْقِه، ونُؤمِنَ بأنَّ أعظَمَ هذه المُعْجزات: القرآنُ الكريمُ، المعجزةُ الباقيةُ إلى يوم الدِّين.

٣ ـ أن نَقْتدي به في الأمور كلِّها؛ لأنَّ الله سبحانه جعل القرآن له خُلُقاً، وأَمَرَنا بالاقتداء به واتباعه.

قال تعالى:

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [سورة الأحزَاب: الآية ٢١].

ولأنَّ اتباعه دليلٌ على محبَّتنا لله عزَّ وجل، وسببٌ في محبة الله لنا، ومغفرتِهِ لذنوبنا. قال تعالى:

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [سورة آل عِمرَان: الآية ٣١].

٤ ـ ويجبُ علينا أن نحبَّه أكثرَ من النَّفس والوالِد والوَلَد؛ لأَنَّ الله أخْرجَنَا بِهِ من الظُّلُمات إلى النُّور.

قال ﷺ: «**لا يُؤمِنُ أَحَدُكُم حتى أكُونَ أحَبَّ إليهِ مِنْ وَالِده وَوَلده والنَّاس أَجْمَعِين**» [رواه البخاري ومسلم].



التقويم

س١ - املأ الأماكن الخالية بما يناسبها:

قال ﷺ: «وكان النبي يبعث إلى..............خاصَّةً، وبُعثت إلى..............كافة».

قال ﷺ: «والذي نفسي..............لا يسمع بي أحدٌ من هذه..............يهودي ولا..............ثم يموت ولم..............بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب..............».

قال ﷺ: «لا يؤمن..............حتى أكون..............إليه من..............وولده و..............أجمعين».

س٢ - اذكر دليلاً من القرآن لكلٍّ مما يأتي:

(أ) أرسلَ اللهُ رسوله محمَّداً ﷺ للناسِ جميعاً.

(ب) محمدٌ رسول الله ﷺ خاتم النَّبيِّين.

(ج) الاقتداء بالرسول ﷺ.

س٣ - بيِّن السبب فيما يأتي:

(أ) لا يقبل الله من أحد ديناً إلا باتباع محمد ﷺ.

(ب) أمرنا الله تعالى بالاقتداء برسوله ﷺ.

(ج) يجب علينا محبته ﷺ أكثر من الناس أجمعين.

اليومُ الآخِر: هُوَ اليومُ الَّذِي تنتهي فيه الحَيَاةُ عَلَى وَجْهِ الأرض، ويقومُ النَّاسُ فيه من قبورهم لربِّ العالمين، ليُحَاسبَهم عَلَى أعمالهم في الدُّنيا.

أهميةُ الإيمانِ باليومِ الآخر:

الإيمانُ باليومِ الآخِرِ هو الركن الخامس من أركانِ الإيمان، فلا يصحُّ الإيمانُ بِاللهِ وَلاَ يكمُلُ إلاَّ بهِ. قال تعالى:

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [سورة البَقَرَة: الآية ١٧٧] .

فالمسلم يؤمن إيماناً صادقاً بحياةٍ أخرى بعد الموت، يُحاسِبُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالى فيها عبادَه، فيجزي المُحسنَ بإحسانه، ويعاقبُ المسيءَ بفسادِهِ وطُغيانه.

والمسلمُ يؤمنُ بالآخرةِ وَمَا فيها، فيعملُ الصَّالحات، ويتركُ المعاصي.

والمسلمونَ يؤمنونَ بالثوابِ والعقابِ، فيطيعونَ الله، ويبتعدونَ عن الذنوب، وبذلك يتحقَّقُ لهم الأمنُ والرخاء، والسَّعادةُ في الدُّنْيَا والآخرة.

أسماءُ اليومِ الآخر:

لليومِ الآخر أسماء كثيرة، وهي صفاتٌ لهذا اليوم، ودليلٌ عَلَى عظمته، ومن هَذِهِ الأسماء:

١ ـ **يوم الدِّين**: أي الجزاء.

قال تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [سورة الفَاتِحَة: الآية ٤].

٢ ـ **الحاقَّة**: سُمِّيت حاقَّةً؛ لأنها ثابتة الوقوع.

قَالَ الله تعالى: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ * مَا ٱلۡحَآقَّةُ * وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [سورة الحاقة: الآيات ١ ـ ٣].

٣ ـ **الغاشية**: سُمِّيت غاشيةً؛ لأنَّها تغشى الناس بأهوالها.

قال تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [سورة الغَاشِيَة: الآية ١].



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية بِمَا يناسبها:

اليوم الآخر هُوَ اليومُ الَّذي تنتهي فيه..............عَلَى وجه............ويقومُ الناسُ فيه من..............لربِّ العالمين.

س٢ ـ صِلْ كُلَّ عِبَارةٍ من القائمةِ (أ) بما يناسبُها من القائمةِ (ب).

(أ)	(ب)
ـ الإيمانُ باليومِ الآخرِ ركنٌ من	ليكرِمَ فيها الطائعين.
ـ المسلمُ يؤمنُ بالآخرةِ وَمَا فيها	أركان الإيمان لا يصح الإيمان إلاَّ بهِ.
ـ أعَدَّ اللهُ النار	فيعمل الصالحات ويترك المعاصي.
ـ أعَدَّ اللهُ الجنَّة	ليعاقب فيها العُصاة.

س٣ ـ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ ـ الإيمان باليوم الآخر يؤدي إلى انتشار أعمال الخير بين الناس. (   )

ب ـ الإيمان باليوم الآخر يجعل المظلوم مطمئناً إلى أنَّ حقَّه لن يضيع. (   )

ج ـ الإيمان باليوم الآخر يدفع الإنسان إلى الصِّدق في أقواله وأفعاله. (   )

س٤ ـ بين السبب فيما يأتي:

أ ـ كثرة أسماء اليوم الآخر.

ب ـ تسمية الآخرة بالحاقة والغاشية.

بدايةُ اليوم الآخر:

يبدأُ اليومُ الآخر بإحداثِ تغييرٍ عامٍّ في هَذَا الكونِ، فَتَنشقُّ السَّماء، وَتَتَنَاثَرُ النجوم، وتَتَصَادَمُ الكواكبُ. وتَفَتَّتُ الأرضُ، ويَخْرَبُ كلُّ شيءٍ، ويُدَمَّرُ كُلُّ ما عَرَفَهُ النَّاسُ في الوجود.

قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ(١) * وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ(٢) * وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ(٣) * وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ(٤) * عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [سورة الانفطار: الآيات ١ ـ ٥].

مراحله

١ ـ **البعث:** وَهُوَ إحياءُ الموتى وإخراجهم من قبورهم، وإعادةُ الإنسانِ روحاً وجَسَداً كما كَانَ في الدُّنْيَا.

قال الله تعالى:

﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾

[سورة المؤمنون: الآيتان ١٥ ـ ١٦]

---

(١) انفطرت: أي انشقَّت.

(٢) انتثرت: أي تساقطت.

(٣) فُجِّرَتْ: أي فُجِّرَ بعضُها في بعض، واختلطَ العذبُ بالملح، فصارت بحراً واحداً.

(٤) بُعْثِرَتْ: أي قُلِبَ تُرابُها، وبُعِثَ مَنْ فيها من الموتى أحياء.

٢ ـ **الحشر**: هُوَ جَمْعُ الناسِ بعدَ بعثِهِمْ في مكانٍ واحدٍ، حُفاةً غيرَ مُنْتعِلينَ، عُراةً غير مُسْتترين، وتُحْشَرُ معهم جميعُ أجزائهم الَّتي انْفَصَلت عنهم.

وأرضُ المَحْشَر غير هَذِهِ الأرض، فهي أرضٌ بيضاءٌ لم تُرْتَكَب فِيها جَرِيْمة، وَلَم يُسْفَكْ عليها دَم، مُسْتوية لَيْسَ فيها جبالٌ أو وديانٌ أو بناء. قال الله تعالى:

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٤٨].

من أهوالِ الموقف:

ومَوْقِف الحَشْرِ شديدٌ، يَفِرُّ المَرءُ فيه مِن أُمِّهِ وأبيه، ومِنْ زَوْجَتِهِ وَبَنِيه؛ لأنَّ كلَّ امْرِئٍ سيكون مشغولاً بنفسه، مُنتظراً جزاءه.

ويُنْقِذُ اللهُ تعالى مِنْ أهوالِ ذلك اليوم أُناساً صَدَقُوا في إيمانهم، واسْتقاموا عَلَى طاعةِ اللهِ سبحانه، ومن هؤلاء: السبعة الَّذِينَ ذَكَرَهُم رسول الله ﷺ في الحديث:

«سبعةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّه: إمامٌ عادل،

وشابّ نشأ في عبادةِ الله، ورجلٌ قلبُهُ معلَّقٌ بالمسجد إذا خرجَ منه حَتَّى يعودَ إليه، ورَجُلان تحابَّا في الله فاجتمعا عَلَيه وافترقا عليه، ورجلٌ ذكرَ اللهَ خالياً ففاضَت عَيْنَاهُ، ورجلٌ دعَتْهُ امرأةٌ ذات منصبٍ وجمالٍ، فقال: إنِّي أخافُ اللهَ ربَّ العالمين، ورجلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فأخفاها حَتَّى لا تعلمَ شِمَالهُ ما تنفقُ يمينه» [رواه البخاري ومسلم].



التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية بِمَا يناسبها:

يبدأ اليومُ الآخر بإحداثِ.............عامٍّ في هَذَا الكون، فتنشَقُّ..............، وتتناثر..............، وتتصادم..........، وتتَفَتَّتُ..............

س٢ ـ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة، وصحِّح الخطأ إن وجد:

أ ـ البعث هو إعادة الإنسان بروحه فقط. (   )

ب ـ الحشر هو جمع الناس بعد بعثهم في مكان واحد. (   )

ج ـ أرض المحشر فيها جبال ووديان. (   )

س٣ ـ أكمل الأدلة الآتية، ثمَّ اذكر ما ترشد إليه:

أ ـ قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ....وَأَخَّرَتْ﴾.

ب ـ قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ..........................﴾.

ج ـ قال ﷺ: «سبعة يظلهم الله ....».

ذكرتُ في الدَّرس السَّابق مرحلتَيْن من مَراحِلِ اليوم الآخر: البعث من القبور، الحشْر في أرض المحشر.

ونتابعُ الحديثَ عن مراحل ذلك اليوم العظيم.

٣ ـ الحساب: بعد الحشر يُحاسِبُ اللهُ سُبْحَانَهُ العبادَ عَلَى أعمالهم الَّتي عملوها في الحياةِ الدُّنْيَا من خيرٍ أو شَرٍّ، فَمَنْ كَانَ من أهلِ التوحيد ومطيعاً للهِ ورسوله، فإنَّ حسابه يسير، ومَن كَانَ من أهلِ الشِّرك والعصيانِ فحِسَابُه عسير.

وأوَّلُ ما يُحاسَبُ عليه المؤمن: الصَّلاة، فَإنْ صَلَحَت صَلَحَ سَائرُ عملِهِ، وإن فَسَدَتْ فَسَدَ سائرُ عمله.

قال رسول الله ﷺ: «**أوَّلُ ما يُحاسَبُ عليه العبدُ يوم القيامةِ من عَمَلِهِ الصلاة، فإن صَلَحَت فقد أفلح ونَجَح، وإنْ فَسَدَت فقد خَابَ وخَسر**» [رواه الترمذي].

فإذا كانت الصَّلاةُ بهذه المنزلةِ، فجديرٌ بك ـ أيُّها الابن الحبيب ـ أنْ تُحافظَ عليها، فلا تتركها أبداً، وأن تؤديَها بتمامِ ركوعها وسجودِها وخشوعها.

٤ ـ تسلُّم صحف الأعمال: ويأخذُ الناسُ الكتبَ الَّتي أُحصيَتْ فيها أعمالهم، فمنهم من يَأخذُها بيمينه، ويكون ذَلِك بُشرى بِنَجَاتِهِ وسعادتِهِ، ومنهم من يأخذُها بشماله من وراء ظهره، ويكونُ ذَلِك دليل هلاكه وشقاوته. قَالَ تعالى:

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۞ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۞ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۞ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۞ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا(١) ۞ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [سورة الانشقاق: الآيات ٧ ـ ١٢].

٥ ـ الميزان: وبعد الحساب، وأخذِ الكتب، توزنُ أعمالُ الخلائق في ميزانٍ عظيمٍ، فتوضعُ الحَسَناتُ في كِفَّةٍ، والسَّيِّئاتُ في كِفَّةٍ أخرى، فَمَنْ رَجَحَتْ حَسَناتُهُ عَلَى سيِّئاته فهوَ من أهل الجنَّة، ومَنْ رَجَحَتْ سيِّئاتُهُ عَلَى حَسَناتِهِ فهو من أهل النار.

قَالَ تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۞ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۞ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۞ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۞ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۞ نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ [سورة القارعة: الآيات ٦ ـ ١١].

٥ ـ الصِّراط: وَبعد الحساب ووزن أعمال العباد، يمرُّ النَّاسُ على الصِّراط، وهُوَ جسْرٌ يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ جهنَّمَ يمرُّ عليه جميع

---

(١) ثبوراً: يدعو بالويل والهلاك، فيقول: يا ويلاه، يا ثبوراه.

الناس، فَمَنْ عَبَرَه وصَل إلى الجنة، وهو المؤمن الصالح، ومن لم يستطع عبورَهُ هوى إلى النَّار، وهو الذي استحقَّ العذاب بما قدَّمت يداه في الدنيا، فيكون مصيره إلى النار. قَالَ تعالى:

﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا[1] * ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ[2] ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا[3]﴾ [سورة مريم: الآيتان ٧١ ـ ٧٢].



(١) حتماً مقضِيّاً: أي كَانَ ورودُ جهنم قضاءً لازِماً قضاهُ الله عليكم وأوجبه.
(٢) ونذَرُ: ونترك.
(٣) جثِيّاً: جالسينَ عَلَى الرُّكَب.

التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية بما يناسبها:

يأخذ الناس.............التي أُحصيت فيها...............فمنهم من يأخذها بـ...............ويكون ذلك بشرى...............، ومنهم من يأخذها بـ...............من وراء...............، ويكون ذلك دليل...............

س٢ ـ صِلْ كُلَّ عِبَارَةٍ من القائمةِ (أ) بما يناسبُها من القائمة (ب).

(أ)	(ب)
يحاسبُ اللهُ سُبْحَانَهُ العباد عَلَى أعمالهم	جسر يوضع على ظهر جهنم.
يمرُّ الناس على الصراط وهو	فتوضع الحسناتُ في كفَّةٍ والسيِّئاتِ في كفَّةٍ
توزَنُ أعمالُ الخلائق في ميزانٍ عظيم	الَّتي عملوها في الدُّنيَا من خيرٍ أو شَرٍّ.

س٣ ـ ضَعْ عَلامَة (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامة (×) أمَام العبارة الخاطئة، وصَحِّحِ الخطأ إن وُجِد:

(أ) يمرُّ الناس على الصِّراط قبل الحساب. ( )

(ب) مَن رَجَحَتْ حسناتُه عَلَى سيِّئاته فهو من أهلِ الجَنَّة. ( )

(ج) مَن يأخذ كتابه من وراءِ ظهره يكونُ من أهلِ النار. ( )

س٤ ـ اذكر دليلاً لكلٍّ مما يلي:

(أ) أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة.

(ب) تُوزَنُ أعمالُ الخلائق في ميزانٍ عظيم.

(ج) يمرُّ الناسُ جميعاً عَلَى الصِّراط.

س٥ ـ رتِّب مراحل اليوم الآخر الآتية حسب وقوعها:

الصِّراط ـ الميزان ـ الحَشْر ـ البعث ـ الحساب.

* الجَنَّة:

هي دارُ النعيم المقيمِ الَّتي أعدَّها اللهُ سُبْحَانَهُ لعباده المؤمنين المُتَّقين، نعيمُها دائمٌ، وسُرورُها لا يَنْفَد، تَجْري من تحتِها الأنهار، ويُبْعدُ اللهُ تعالى عن أهل الجَنَّةِ المرضَ والشقاءَ والتعبَ والموت.

ففي الجنَّةِ كلُّ أنواع النَّعيم، ممَّا تشتهيهِ الأنْفُس، وتَلَذُّ الأعينُ، من المأْكَلِ والمَشْرَبِ والمَسْكَنِ والمَلْبَسِ وراحةِ البال.

يقومُ عَلَى خدمةِ المؤمنين فيها غِلْمانٌ صِغارٌ، يحملونَ آنية من ذهب.

فنَعيمُ الجنةِ فوقَ ما يَتَصَوَّرُهُ العقل. قَالَ تعالى:

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة السَّجدَة: الآية ١٧].

وقال ﷺ: «قَالَ اللهُ تعالى: أَعْدَدْتُ[١] لِعبادِيَ الصَّالحين مَا لا عَينٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خطَرَ عَلَى قلبِ بشَر».

---

(١) أعددتُ: هيأتُ.

* النَّار:

هي دارُ العذابِ الَّتي أعدَّها الله سُبْحَانَهُ للكافرين، وفيها يُعَذِّبُ الله الكفارَ لا يخرجونَ منها، ويعذِّبُ العاصِينَ؛ كلٌّ عَلَى حسب ذنبه.

عذاب النَّار: أعدَّ الله تعالى للكافرين في النَّار أنواعاً من العذاب الشَّديد، فهي نارٌ مُشْتَعِلَةٌ شديدة، وَقُودُها النَّاسُ والحجارةُ، لا تشبعُ بِمَا يُلقَىٰ فيها، بل تطلبُ المزيدَ.

قَالَ تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [سورة البَقَرَة: الآية ٢٤].

وثيابُهم من نار، وطعامهم الزَّقُّومُ، وهو شَجَرٌ بشعُ المنظر والطَّعْم، وشرابُهم من ماءٍ حارٍّ، تغلي به بطونُهم، ويقطِّع أمعاءَهم، ولا يروي لهم ظمأ، لا يموتون فيستريحون، وَلاَ يَحْيَوْنَ الحياةَ الهنِيَّة.

والكَفَرَةُ من أهلِ النارِ همُ المُخَلَّدونَ فيها، وأما مَن كَانَ في قلبه مثقالُ ذرّةٍ من إيمانٍ فإِنَّهُ يخرجُ منها.

اللّهم إنَّا نسألُكَ الجنَّة وما قرَّبَ إليهَا من قولٍ أو عمَل

ونعوذُ بك من النَّارِ وَمَا قرَّبَ إليهَا من قولٍ أو عمل

۞ ۞ ۞

التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية فيما يأتي بما يناسبها:

النَّارُ هي دارُ.............. الأليم الَّتي أعدَّها الله لـ..............، وَقودُها النَّاسُ و..............، والكفار هم..............فيها، وأما مَن كَانَ في قلبه..............ذرَّة من..............فإنَّهُ يخرجُ منها.

س٢ ـ صِلْ كُلَّ عِبَارَةٍ من القائمةِ (أ) بما يناسبُها من القائمة (ب).

(أ)	(ب)
ـ لا تشبع النار بما يُلقى فيها	ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت.
ـ أعددت لعبادي الصالحين	غِلمانٌ صِغارٌ.
ـ يقوم عَلَى خدمةِ أهل الجنَّة	بل تطلب المزيد.

س٣ ـ ضَعْ عَلامَة (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامة (×) أمَام العبارة الخاطئة.

ـ نعيم الجنة دائمٌ وسُرورها لا ينفد ( )

ـ الكَفَرة من أهل النار يَخْرجون منها ( )

ـ طعام أهل النَّار الزَّقُّوم ( )

س٤ ـ أجِب عما يأتي:

(أ) هل يمكن للعقل أنْ يتصوَّر نعيمَ الجنة؟ اذكر دليلاً من القرآن والسُّنَّة عَلَى ما تقول.

(ب) ما وَقودُ النار؟ وَمَا ثيابُ أهلها وطعامهم وشرابهم؟

(ج) مَنْ هم المُخلَّدون في النار؟ ومَن سيخرج منها؟

معنى القَدَر:

القَدَر: هُوَ ما قدَّرَهُ الله سُبْحَانَهُ من الحَوَادث الَّتي تجري عَلَى جميعِ المَخْلوقات، بحسبِ علمه وإرادته.

فلا يَخرجُ شيءٌ في الكونِ عن علمِ الله وتقديره وإرادتِهِ، فما شاءَ كان، وَمَا لم يَشَأْ لم يكن.

حكمُ الإيمان بالقَدَر:

الإيمانُ بالقَدَر هُوَ الركنُ السَّادسُ من أركانِ الإيمان، لا يصحُّ إيمانُ عبدٍ حَتَّى يُؤْمنَ بالقَدَر خَيْرِهِ وشرِّهِ، حُلْوِهِ ومُرِّه من الله تعالى.

الإرادة المطلقة:

اللهُ تبارك وتعالى لَهُ الإرادةُ المُطْلقة، يفعلُ ما يشاءُ ويختار.

قَالَ تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [سورةُ هود: الآية ١٠٧].

حريَّةُ الاختيار:

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منَحَ الإنسانَ حريَّةً واختياراً ومشيئةً.

قَـال تـعـالـى: ﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ * لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾ [سورة التكوير: الآيتان ٢٧ ـ ٢٨].

وكُلُّ واحدٍ منَّا يشعرُ أنَّ له مشيئةً واختياراً، حينما يريدُ أنْ يأكلَ أو يقْرأ أو يكتبَ أو يُصلِّيَ... والإنسانُ يتصرَّفُ عَلَى أساسِ هذه المشيئةِ مع الكونِ من حَوْلِهِ... فلو سَقَط عليه جِذْعٌ من السَّقْفِ لا يغضبُ منه؛ لأنَّهُ يعلمُ أنَّهُ لا يملكُ مشيئةً واختياراً، أمَّا لَوْ ضَربَهُ شخصٌ بعَصَا فإنَّهُ يغضَبُ منه؛ لأنَّهُ يعلمُ أنَّ لَهُ مشيئةً واختياراً، مع أنَّ العَصَا أخفُّ من الجذع.

الابتلاءُ والاختبار:

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع إرادَتِهِ المُطْلَقة لا يَظْلمُ أحداً.

قَالَ تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [سورة آل عِمرَان: الآية ١٠٨].

والله عَزَّ وَجلَّ قدْ يُعطي إنساناً ويمنعُ آخر، ويُعافي إنساناً ويُمرِضُ آخر، وليس في هَذَا ظلمٌ، وإنَّما هُوَ الابتلاءُ والاختبار.

قَـالَ الله تـعـالـى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ﴾ [سورة المُلك: الآية ٢] .

والله عَزَّ وَجلَّ يمتحنُ عبادَهُ بأنواعِ الامتحانات وَفْقَ حكمته الإلهيَّة.

قَالَ تعالى: ﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةً[1]﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٣٥].

والمؤمنُ ينجحُ في الامتحان؛ لأَنَّهُ في السَّرَّاء[2] يشكرُ الله عَلَى نِعَمِهِ، وفي الضَّرَّاء[3] يصبر عَلَى ما قدَّره الله عزَّ وَجَلَّ عليه.

قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن! إنَّ أمْرَه كُلَّه خيرٌ، وليْس ذلك لأحدٍ إلاَّ للمؤْمن إنْ أصَابَتْه سَرَّاءُ شَكَر فكان خيراً له، وإنْ أصَابته ضرَّاءٌ صَبَر فكان خيراً له» [رواه مسلم].



(١) نبلوكُم: أي نختبركم، بالشرّ والخير: أي بالشدَّةِ والرخاء، والسَّقَم والصّحَّة، والفقر والغنى.

(٢) السَّرَّاء: النعمة والرَّخاء والمَسَرَّة.

(٣) الضَّرَّاء: الشدَّة وسوء الحال.

التقويم

س١ ـ املأ الأماكن الخالية بِمَا يناسبها:

لا يَخْرج شيءٌ في..............عن علم الله و.........و.........فما شاءَ.............وَمَا لم.............لم يكن.

الله سُبْحَانَهُ لَهُ.............المطلقة، والله سُبْحَانَهُ لا.............أحداً.

س٢ ـ ضَعْ عَلامَة (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامة (×) أمَام العبارة الخاطئة:

أ ـ لَيْسَ للإنسانِ حريةٌ واختيار. (   )

ب ـ الله سُبْحَانَهُ لا يظلم أحداً من خلقه. (   )

ج ـ الله سُبْحَانَهُ يمتحن عباده بالشرِّ فقط. (   )

س٣ ـ أجب عما يأتي:

أ ـ ما معنى القدَر؟

ب ـ كيف تُثبِتُ أنَّ للإنسان حريةً واختياراً؟

ج ـ ما موقفُ المؤمن من النِّعَمِ والمصائب؟

س٤ ـ اذكر دليلاً لكلٍّ مما يلي:

١ ـ اللهُ تبارك وتعالى لَهُ الإرادة المطلقة.

٢ ـ مَنَحَ اللهُ الإنسان مشيئةً واختياراً.

٣ ـ اللهُ سُبْحَانَهُ لا يظلم أحداً من خلْقِه.

٤ ـ خلقَ اللهُ الإنسان للابتلاء والاختبار.

القدر والأجل:

المؤمنُ لا يخافُ من الموت، ويندفِعُ للجهادِ في سبيل الله؛ لأنَّهُ يعلمُ أنَّ الأجَلَ مُقَدَّرٌ مَحْتومٌ. قَالَ الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ [سورة آل عِمرَان: الآية ١٤٥].

القدَرُ والرِّزق:

المؤمنُ يُنفقُ مالَهُ في سبيلِ الله؛ لأَنَّهُ يعلَمُ أنَّ الرِّزقَ مُقَدَّرٌ مَقْسوم، وأَنَّ الله يُضاعفُ للمنفِقين في سبيله. قَالَ تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سورة سَبأ: الآية ٣٩].

القدر والعمل:

يتوهَّمُ بعضُ الجَهَلةِ أنَّ الإيمانَ بالقَدَر يدفعُ النَّاسَ إلى التواكُل والكَسَل، وعدم الاجتهاد والجِدِّ، بحُجَّة أنَّ الله قدَّر كلَّ شيء.

وهذا خطأٌ كبيرٌ؛ لأنَّ اللهَ سبحانه لم يُطْلعنا على ما قدَّره علينا، ولأنَّ علم الله تعالى بالأمور لا يمنعُ من العمل، كما أنَّ علمَ الله تعالى لا يعني إِجْبَارَ النَّاسِ على الفعل.

القدَرُ والأَخذُ بالأسباب:

عَلَى المؤمن أَنْ يأخذَ بالأسبابِ المَشْروعةِ الَّتي يقْدِرُ عليها، والتي يَترتَّبُ عليها المُسَبَّبات والنتائج.

فالمرضُ قَدَرٌ من الله، والدواءُ سَبَبٌ في إزالةِ المَرَض، فتناولُ الدواءِ جُزْءٌ من القَدَر.

والرِّزقُ قَدَرٌ من الله، والسَّعيُ من أجْلِ الرِّزقِ سَببٌ مُوَصِّلٌ إليه، فهو جُزْءٌ من القَدَر.

قال تعالى: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا[1] وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ[2]﴾ [سورة الملك:الآية ١٥].

والنَّجَاحُ قَدَرٌ من الله، والاجْتهادُ والتَّحصيلُ سَببٌ إليه، فهوَ جزءٌ من القدَر.

والنَّصرُ في الحربِ من قدَرِ الله، والاستعدادُ للحَرب، وتَجْهيزُ الجيشِ أسبابٌ توصِّلُ إلى النَّصر، فهو جُزءٌ من القَدَر.

قَالَ الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [سورة الأنفال: الآية ٦٠] .

---

(١) مناكِبها: جوانِبها وأطرافها ونواحيها.

(٢) النشور: البعث من القبور.

فوائد الإيمان بالقدر:

١ ـ معرفةُ الإنسان بعجزِه، وحاجتِهِ إلى خَالِقِهِ، ممَّا يدفعه إلى أن يكون صادقاً في التوكُّل على الله، مع الأخذ بالأسباب، وَطَلبِ العَوْنِ من الله سبحانه.

٢ ـ عَدَمُ اليأْس والأسىٰ والحُزن على ما يقع من مصيبةٍ، وعدمُ الفخر والتكبُّر عندما يعطينا الله من حظوظ الدنيا.

قال الله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ(١) إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ(٢) عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ(٣)﴾ [سورة الحديد: الآيتان ٢٢ ـ ٢٣].

---

(١) أن نبرأها: أن نخلقها.

(٢) تأسوا: تحزنوا.

(٣) مختال فخور: مُتَكبِّر، مُباهٍ بما أُوتي.

التقويم

س١ ـ ضَعْ عَلامَة (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامة (×) أمَام العبارة الخاطئة:

أ ـ الإيمان بالقَدَر يدفع المسلم إلى الجدِّ في العمل وبذل الجهد المستطاع. ( )

ب ـ إذا ابتعد الإنسان عن القتال استطاع أن يَمُدَّ في عمره. ( )

ج ـ طلبُ المال من النَّاس يزيد في الرزق المُقدَّر عند الله. ( )

د ـ علم الله تعالى يعني إجبار الناس على العمل. ( )

س٢ ـ صِلْ كُلَّ عِبَارَةٍ من القائمةِ (أ) بما يناسبُها من القائمة (ب).

(أ)	(ب)
المؤمن لا يخاف الموت	لأنَّهُ يعلم أنَّ الرزق مقدَّرٌ مقسوم.
النصر في الحرب من قدَر الله	لأنَّهُ يعلم أنَّ الأجل مقدَّر محتوم.
المؤمنُ ينفق ماله في سبيل الله	وإعداد العُدَّةِ جزءٌ من القدَر.

س٣ ـ هل الأخذُ بالأسباب من الإيمان بالقَدَر؟ وضِّح ذَلك مع الأمثلة والأدِّلة.

س٤ ـ اذكر فوائد الإيمان بالقدر.

س٥ ـ اذكر دليلاً لكلٍّ مما يأتي:

أ ـ الأجل مُقدَّر محتوم.

ب ـ الله يُضاعف للمنفقين في سبيله.

ج ـ من الأخذ بالأسباب: السَّعي من أجل الرزق.

د ـ عدم الحزن على المصائب والفخر بالنعم.

أولاً: الإيمان:

لقد تعرَّفت في الدروسِ السَّابقة على أركان الإيمان السِّتَّة، وهي:

الإيمانُ باللهِ، وملائكتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، واليَوْمِ الآخِرِ، والقَدَر خَيْرِهِ وشَرِّه.

الإيمان بالغيب:

وأكثر هذه الأركان تُعَدُّ من الإيمان بالغيب الذي لا يقع في دائرة الحسِّ والمُشاهَدةِ، ومعنى ذلك أنَّ موضوع الإيمان: التصديق بعالَم الغَيْب في مُقابل عالَم الشَّهادة، أي العالَم المشهود الحسِّي الذي يعيش فيه الإنسان.

وقد جعل الله تعالى الإيمان بالغيب أوَّل صفةٍ من صفات المتَّقين. قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [سورة البقرة: الآيات ١ ـ ٣].

وسبيلُنا إلى معرفة الغَيْب: يكون عن طريق الخَبَر الصَّادق والذي جاء به الرُّسُل الصَّادقون.

تعريفُ الإيمان: الإيمانُ هو التَّصديق بالقلْب، والنُّطقُ باللِّسَان،

والتَّنفيذُ العَمَليُّ لكلِّ ما جاء به الرَّسولُ ﷺ من عبادات، ومعاملات، وأخلاق.

فالإيمان: نيةٌ، وقولٌ، وعَمَلٌ.

والعمل دليلٌ على صدق الإيمان، وثمرةٌ له، ولذلك يقرن الله تعالى الإيمان بالعمل الصَّالح في كثيرٍ من الآيات. قال الله تعالى:

﴿وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [سورة العصر].

من ثمرات الإيمان:

١ ـ عبادةُ الله، والقيامُ بالأعمال الصَّالحة؛ فيؤدِّي المؤمنُ الصَّلاةَ في أوقاتها، ويَبرُّ وَالدَيْهِ، ويَصِلُ أرْحَامَهُ، ويُصْلِحُ بَيْنَ النَّاس، ويَدْعُو إلى الخَير ويَفْعله، ويَنْهى عن الشَّرِّ ويبتعدُ عنه.

٢ ـ إنفاق المؤمنِ المالَ في سبيل الله، يُسَاعِدُ به أقرباءَهُ المُحتاجين، ويُعطيه الفقراء والمساكين، والأيتام الذين لا يَجدون ما يُنْفقُون على أنفسهم وعيالهم؛ ابتغاءَ ثوابِ الله عزَّ وجل.

٣ ـ الاتِّصافُ بالأخلاق الحَسَنة، كالصِّدق، والأمانة، والوفاء بالعهد، والصَّبْر على الشَّدائد، وعدم اليأس.

٤ - الشُّعور بالمسؤولية عن أعماله، وأنَّ الله تعالى سيُحَاسِبُه عليها يومَ القيامة.

فمَنْ آمَن بالله وملائكتِهِ وكتبهِ ورُسلِهِ واليَوْم الآخِر والقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّه مِنَ اللهِ تعالى، ثمَّ عَمِلَ الأعمَالَ الصَّالِحَة، واتَّصَفَ بالأخْلاقِ الحسَنة، كان مِنَ المُؤمنين المتَّقينَ الَّذينَ يُحبُّهم الله تعالى، ويتولَّاهم بالحفظ والرعاية والتأييد، ويُدخلُهم الجنَّة.



س١ ـ أكمل الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

أ ـ الإيمان هو............بالقلب، والنطق بـ..............،
والتنفيذ............لكل ما جاء به..............

ب ـ أركان الإيمان ....وهي: الإيمان بالله،
و..........و..........و..........و..........والقدر
خيره و..........من الله تعالى.

س٢ ـ أجب عن الأسئلة التالية:

١ ـ ما هي أوَّلُ صِفَةٍ ذكرها الله تعالى من صِفَاتِ المُتَّقين؟

٢ ـ ما الطَّريقُ الصَّحيح الذي يُعرِّفُ المُؤْمن بالغيب؟

٣ ـ لماذا يَقْرن اللهُ تعالى الإيمانَ بالعمل الصَّالح؟

٤ ـ اذكر ثلاث ثمارٍ من ثمرات الإيمان.

٥ ـ اذكر ثلاثة من الأعمال الصالحة التي يقوم بِهَا المؤمن.

٦ ـ اذكر خمسة من الأخلاق الحسنة التي يتَّصف بِهَا المؤمن.

ثانياً: الإسلام:

الإسْلامُ هوَ دينُ الأنبياء جميعاً، وهو الدِّينُ الذي خَتَم اللهُ تعالى به الأديان، وارتضاه للنَّاس جميعاً.

قال اللهُ تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [سورة المَائدة: الآية ٣].

واللهُ سبحانه لا يَقْبلُ غيرَ دين الإسلام يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [سورة آل عِمرَان: الآية ٨٥].

معنى الإسلام:

والإسلام هو: الاسْتِسْلامُ للهِ تعالى بالوَحْدَانِيَّة، والانْقِيَادُ لَهُ بالطَّاعَةِ، وإفْرَادُهُ بِالعِبَادَةِ.

والإسلام يشتمل على:

١ ـ **العَقيدة**: وهي الإيمانُ بكُلِّ ما جاءَ به سيِّدنا محمَّد ﷺ، وفي مقدمة ذلك: شَهَادَةُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ الله، وأنَّ محمَّداً رَسُولُ الله.

٢ ـ **العِبادَات**: وهي التي شَرَعَهَا اللهُ تَعَالَى، وبيَّن الرَّسُولُ

كَيْفِيَّة أدائِهَا، كالصَّلاة، والزَّكَاة، والصِّيام، والحجِّ، لِتَصِلَ العَبْدَ بِخَالِقِهِ.

٣ ـ **المُعاملات**: وهيَ التي شَرَعَهَا اللهُ تعالى لبيانِ كيفيَّة التَّعامُل بين الناس، وتحقيق العدل.

٤ ـ **مكارِمُ الأخْلاق**: وهيَ الفضَائلُ والصِّفَاتُ التي يَجِبُ عَلَى المُسْلِمِ أنْ يَتَحَلَّى بِهَا.

أركان الإسلام:

أركانُ الإسلام خمسةٌ، وهي:

١ ـ **الشَّهادَتَانِ**: أَشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ إلاَّ الله، وأنَّ مُحمَّداً رَسُولُ الله.

٢ ـ **الصَّلاةُ.**

٣ ـ **الزَّكَاةُ.**

٤ ـ **الصِّيَامُ.**

٥ ـ **حجُّ بَيْتِ الله الحرام لِمَن استطاع إليه سبيلاً.**

فَمَنْ قَامَ بِهَذِهِ الأرْكَان كَانَ مُسْلِماً، ومَنْ أنْكَرَهَا، أوْ أنْكَرَ بَعْضَهَا كانَ كافِراً.

قال صلَّى الله عليه وسَلَّم: «بُنِيَ الإسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لاَ إلَهَ إلاَّ الله، وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وإقَامِ الصَّلاةِ، وإيتَاءِ الزَّكاةِ، وصَوْمِ رَمَضَانَ، وحَجِّ البَيْتِ»



التقويم

س١ ـ أكمل الفراغ بالكلمة المناسبة:

أ ـ الإسلام هوَ الدِّين الذي..............اللهُ به الأديان جميعاً، وارتضاه لـ..............جميعاً.

ب ـ الإســـلام يــعـــنـــي..............لله تـــعـــالـــى بـ..............والانقياد له بـ..............وإفراده بـ..............

س٢ ـ أجب عن الأسئلة الآتية:

١ ـ عدِّد الأُمُور التَّي يَشتَمِلُ عَلَيْها الإسلام.

٢ ـ عدِّدْ أرْكانَ الإسلام.

٣ ـ ما حُكْمُ مَنْ أَنْكَرَ رُكْناً مِنْ أرْكَانِ الإسلام؟



انتهيت من كتابة هذا الكتاب في العاشر من شهر الله المحرم سنة ١٤١٨ هـ، ثم أعدتُ النظر فيه وأجريت كثيراً من التعديل، كان آخرها في العاشر من شهر الله المحرَّم سنة ١٤٢٠هـ، وأسأل المولى سبحانه أن يتقبله مني بقَبولٍ حَسَن، وأن ينفع به عباده المؤمنين، وينفعني بدعوات الصَّالحين.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ لِلَّه رَبِّ العَالَمِينَ

دعاء

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين

فهرس